الجمهوريـة الجزائـريـة الديمقراطيـة الشعبيـة
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليـم العالـي والبحـث العلمـي
Ministère de l'Enseigne a Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

الآراء النحوية لناظر الجيش من خلال كتابه شرح التسهيل

مذكرة معدة استكمالا لمتطلبات نيل شهادة الماستر

الشعبة: لغـــة و أدب عـــربي

التخصص: لسانيات عربية

إعداد الطالبة:
*- وسام زواغي

إشراف الأستاذ:
عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: **2018/2017**

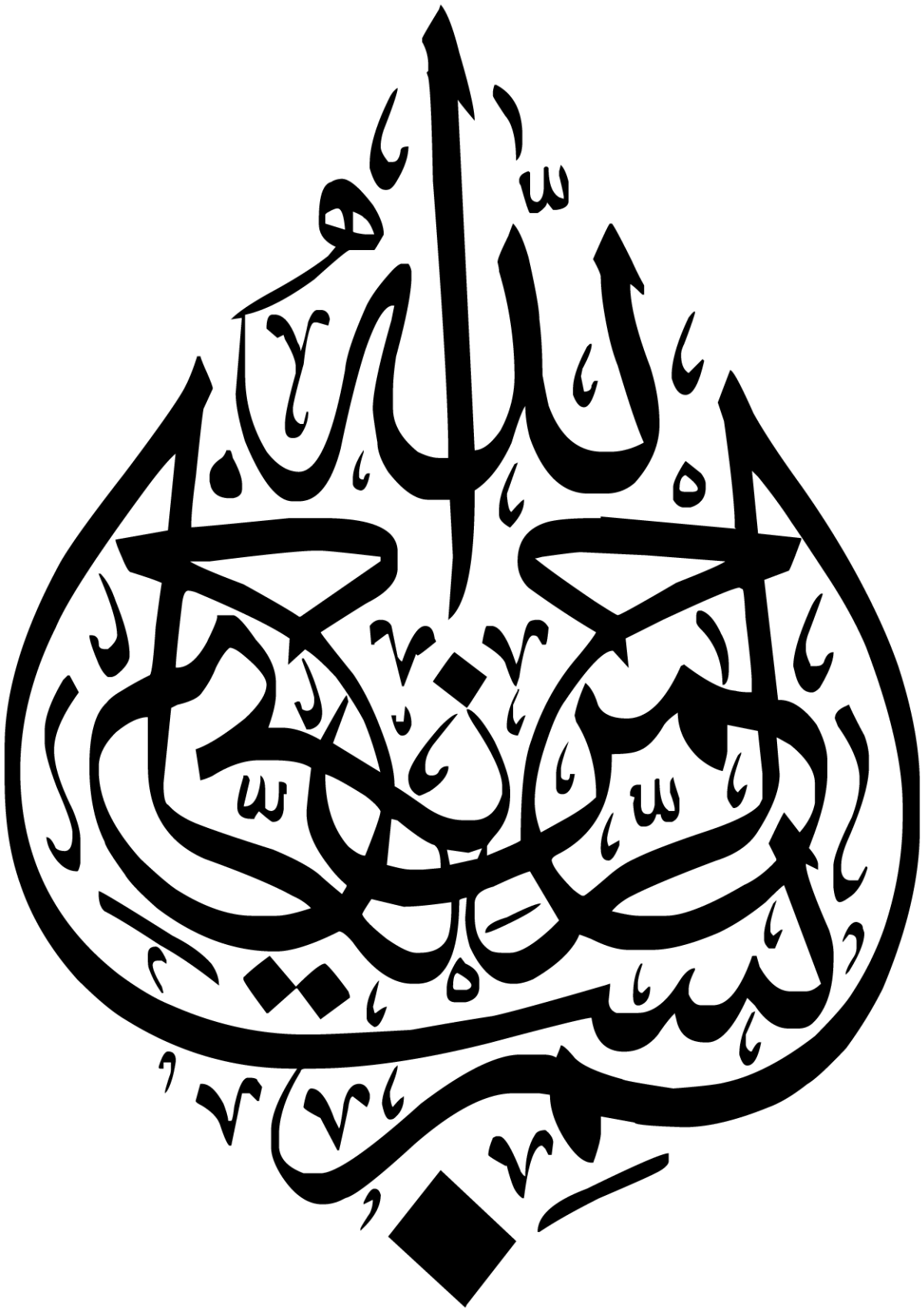

دعاء

قـــال تعالـــى:

بسـم الله الرحمـن الرّحيـم

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

"يا ربي علّمني أن أحب النّاس كما أحب نفسي

وعلّمني أن أحاسب نفسي كما أحاسب الناس

وعلّمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوّة

وأن الانتقام هو أول مظاهر الضعف

يا رب لا تجعلني أصاب بالغرور إذا نجحت ولا باليأس إذا أخفقت

وذكّرني دائما أن الإخفاق هو التجربة الأولى التي تسبق النجاح

يا رب إذا أعطيتني نجاحًا فلا تأخذ تواضعي

وإذا أعطيتني تواضعًا فلا تأخذ اعتزازي بكرامتي

وإذا أسأت للنّاس فامنحني شجاعة الاعتذار

وإذا أساء النّاس إلي فامنحني شجاعة العفو"

اللهم آميـــــــــن

شكـــــــر وعرفـــــــان

الحمد لله حق حمده وسبحانه العزيز، الشكر له وحده، بأن وهبنا العقل وفضلنا بالعلم، ووفقني لهذا العمل ;الصلاة والسلام على رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم.

- أتوجه بخالص شكري إلى أستاذي الكريم الدكتور، عبد الباقي مهناوي الذي أشرف على هذا العمل وكان لي خير سند وموجه.

كما أتوجه بالشكر للنخبة المناقشة. وأسأل الله أن يجزيهم عني أحسن الجزاء.

-

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمان الرحيم، والحمد لله حمد الشاكرين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى صحابتة الطيبين وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد:

تعدد اللغات على اختلافها أهم وسائل التواصل، كونها ظاهرة اجتماعية بواسطتها يتحقق التفاهم والانسجام بين الأفراد، فمن خلال تعلم اللغة يكتسب الإنسان مختلف المهارات من قراءة وتعبير وكتابة ونظرا لهذه الأهمية يسعى الناطقون بها للحفاظ عليها.

واللغة العربية من مقومات العروبة، وهي فطرة تجري على لسان العربي منذ القدم، وقد كان نزول القرآن باللغة العربية، إتماما لسيادتها لكن مع ظهور اللحن في عصر الإسلام كان لابد من وضع قانون يضبطها ويحفظها من الخطأ، فنشأ علم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي، فالغاية منه ضبط الكلام وصحة النطق والكتابة فحظي باهتمام النحاة والدارسين وهبوا لحماية لغتهم من خلال التأليف في هذا المجال، فتعددت التصنيفات واختلفت الآراء والمذاهب، لكن بعض هذه المؤلفات كان مبهما وغامضا والبعض كان موجزا، ومن أبرز النحاة الذين اشتهرت مؤلفاتهم وكانت محل الدراسة والشرح: ابن مالك من خلال مؤلفه "التسهيل".

تعد مسألة **شرح التسهيل** من أهم القضايا التي تناولها النحاة فقد كان موجزا حد الإبهام فتوالت الشروح على هذا الكتاب: لعل أهمها شرح محب الدين بن يوسف بن أحمد الملقب بناظر الجيش.

فقد فصل القول وناقش وأستقصى ونقل أراء النحاة وحلل أقوالهم ونقد رأيهم فقد يؤيد قولا ويدفع آخر ويحتج لرأي أو يستدرك عليه ويبطل آخر دون النظر إلى شخص ذلك النحوي أو ذيوع صيته مستندا إلى أدلة وتعليلات، فقد وقف موقف القاضي بين عالمين نحويين "ابن مالك" وابو حيان" من خلال شرحه هذا وتناول النحاة المغاربة وغيرهم بالنقد النحوي الموضوعي فطريقته في العرض والمناقشة وتقرير المسألة واستخلاص الجواب وغزارة مادته وسعة اطلاعه ودقة منهجه ونقده الذي يقصد به الوصول إلى الحقيقة جعل هذا الشرح من

أغنى المؤلفات في المجال النحوي، حيث ضم أراء المتقدمين والمتأخرين فليس فيه التطويل الممل كما في التذييل والتكميل، ولا التقصير المخل كما في التسهيل "لإبن مالك".

والدافع لإختياري لهذا الموضوع هو أهمية هذا المؤلف في المجال النحوي وأثره في المؤلفات الأخرى، بالإضافة إلى تحفيز الأستاذ المشرف "عبد الباقي مهناوي" على الخوض في البحث في غمار هذا الكتاب وهذه الشخصية الفذة.

ومن أهم الإشكالات المطروحة حول هذا المؤلف: ما هي الآراء النحوية لناظر الجيش من خلال كتابه "شرح التسهيل"؟ وما هي الإضافات التي جاء بها في هذا الكتاب؟

ولمعالجة إشكالية الموضوع اهتديت إلى الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي باعتباره المنهج الأمثل والأصلح للإلمام بالموضوع من شتى الجوانب.

ولدراسة هذا الموضوع والإحاطة به قمت بوضع خطة اشتملت على فصلين رئيسيين سبقتهما مقدمة وفصل تمهيدي وتليهما خاتمة تتضمن أهم ما جاء في هذا الشرح.

والفصل التمهيدي يحمل عنوان " النحو بين النشأة والتطور " تطرقت فيه إلى:

مفهومه، نشأته وتسميته، واضعه وأول ما وضع منه، المدارس النحوية ركزت على مدرستي البصرة والكوفة وأهم طبقات النحاة، بالإضافة إلى المدرسة البغدادية والأندلسية والمصرية ثم تعليم النحو قديما، وميزت فيه النحو العلمي و التعليمي.

أما الفصل الأول عرضت فيه التعريف بابن مالك وكتابه التسهيل كما كما عرفت بشخص ناظر الجيش وكتابه شرح التسهيل ومنهجه وأسلوبه في هذا الشرح كما ذكرت أهم الكتب التي أعتمد عليها في مؤلفه.

أما الفصل الثاني: وعنوانه الآراء النحوية لناظر الجيش في كتابه شرح التسهيل، فقد خصصته للحديث عن:

مذهب ناظر الجيش النحوي ، ثم أهم آرائه واجتهاداته النحوية من خلال هذا الكتاب، ثم مواقفه من بعض القضايا.

ثم عرضت أهم الآراء النحوية فيما يتعلق بالمرفوعات.

وفي خاتمة بحثي أشرت إلى أهم ما جاء في هذا الشرح وقيمته العلمية وتأثيره في المؤلفات التي جاءت بعده.

وقد اعتمدت في إنجازه على جملة من المصادر والمراجع التي تخدم موضوعه، كما واجهت بعض الصعوبات خاصة فيما يتعلق بحجم هذا الكتاب وكثرة فصوله وأبوابه.

كما يعد بحثي عرضا لأهم الآراء النحوية لناظر الجيش في كتابه شرح التسهيل وأهم اجتهاداته وقراءة واحدة لا تكفي من أجل الإلمام بمحتواه والإفادة منه، فمجال البحث فيه واسع لما له من أثر كبير في الدرس النحوي.

وتجدر الإشارة إلى بعض الصعوبات التي اعترضنني في بحثي هذا منها ضيق الوقت مقارنة مع حجم المؤلف نظرا لكثرة أبوابه وفصوله ونقص المصادر والمراجع .

وأتمنى أن أكون قد وفقت في بلوغ الغاية التي أصبو إليها من خلال بحثي هذا وهي عرض أهم انجازات ناظر الجيش النحوية من خلال شرحه وإبراز خبايا هذه الشخصية التي جمعت بين حب العلم والعمل فتوليه منصب نظارة الجيش لم يمنعه من التأليف في مجال النحو.

الفصل التمهيدي : النحو بين النشأة والتطور

1- مفهوم النحو لغة واصطلاحا

2- تسميته وسبب وصفه

3- واصفه وأول ما وضع منه

4- المدارس النحوية و طبقاتها

5- تعليم النحو قديما وأنواعه

1 -مفهوم النحو:

أ -لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور في مادة النحو:

" والنحو: إعراب الكلام العربي، والنحو: القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما نحاه ينحوه و ينحاه نحوا وأننحاه "[1]

في المعجم الوجيز:

نحا إلى الشيء نحوًا، مال إليه وقصده، فهو ناح، وهي ناحية، والشيء قصدهُ أنحى عليه أقبل، يقال: أنحى عليه ضربًا، وأنحى عليه باللّوم.

نحّى الشيء، أبعده وأزالهُ عن مكانه، انتحى: مال إلى ناحية والشيء قَصَدَهُ، تَنَحَّى: صار في ناحية وزالَ وَبعُدَ.

الناحية: الجانب والجهة، وجمعها نواحٍ وأنحيه، النحاة: العلماء بالنّحو

النحو: القصد، يُقال: نحوتُ نحوهُ: قصدتُ قصدَهُ، الطريق والجهة.

المثلُ والمقدارُ النحوي: العالم بالنحو وجمعها نحويّون " [2]

فالنحو في معناه اللغوي هو القصد والاتجاه.

وقد جمع الإمام الداودي معاني النحو في اللغة فقال:

---

[1]– ابن منظور : جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، مادة [ن،ح،و] ت ح: خالد رشيد القاضي : دار صبح، بيروت، ط 1 ،2006، م، ج 14، ص 71

[2]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط1 ، 1980، ج 1، ص 202.

للنِّحْوِ سَبْعُ مَعَانٍ قَدْ أَتَتْ لُغَة
جَمْعُتهَا ضِمْنَ بَيْتٍ مُفْرَد
كَـــــــــــــــــــــــــــــــمُلاَ
قَصْدٌ، وَمِثْلٌ وَمِقْدَارٌ وَنَاحيةٌ
نَوْعٌ وَبَعْضٌ، وَحَرْفٌ فَاْحْفَظِ الَمَثَلَا [1]

كما يعرف النحو في " منجد اللغة والإعلام،" مادة، نحَصَ، نَحوَ، نحا، ينحو، نحوا الشيء: قصده ونحو فلان: قصده واقتفى أثره.
ناحى مناحاة: صار أحدهما نحو الآخر، أنحى إنحاءً: اعتمد ومال إلى جهة دون أخرى
تنحَّى الرجلُ: استعمل الإعراب في كلامه، والشيء: اعتمد عليه
انتحى انتحاءَ الشيء أو الرَّجُلَ: قصده، وله: اعتمد عليه ومال إليه
الناحي، ج: ناحيات ونواح وأنحية: الجانب والجهة
النحو ج أنحاء: الجانب، الجهة، الطريق، المثل، المقدار، القصد، ويكون ظرفا واسما.[2]
يعرفه " ابن فارس": (ت 395 هـ) بقوله: " نحو، النون والحاء والواو كلمة تدل على قصد ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام لأنّه يقصد أصول الكلام، ويقال: إنّا بني نحوٍ: قوم من العرب.[3]

فمن التعاريف السابقة يتضح لنا أنها تتفق في معنى النّحو وتربطه بالقصد، كونه الطريق المتبع لأجل الوصول إلى الفصاحة

---

[1] – عوض القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض السعودية، 399 هـ / 1979 م، ص 23.

[2]– منجد اللغة والأعلام، باب النون، مادة (ن، ح، و)، ص 795.

[3]– أبو الحسن أحمد فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة مادة [ن،ح،و] تح= محمد عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الج 5 ص403.

ب- النحو في الاصطلاح:

النحو في الإصطلاح يعرف بأنه مجموعة من القواعد والأنظمة المستنبطة من دراسة اللغة العربية، والتي يعرف بها وظيفة كل كلمة داخل الجملة، فالنحو يضبط أواخر الكلمات وترتيبها وطريقة النطق بها من خلال ما يطرأ على أواخرها من حركات إعرابية مختلفة تؤدي المعنى المراد منها من شرح للمعاني والأفكار:

ويقول **ابن جنّي** في باب القول على النّحو:

" هُو انتحاء سمت كلام العرب في تصرّفه من إعراب وغيره، كالتثنية والجمع والتحقير وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة، فينطق بها وإن لم يكن منهم وإن شذّ بعضهم عنها ردّ به إليها".[1]

كما يعرّفه : **صا حب المستوفى:**

" النحو صناعة علمية ينظر بها أصحابها في ألفاظ العرب، من جهة ما يتألف بحسب استعمالهم، لتعرف النسبة بين صيغة النّظم وصوت المعنى فيتوصل بإحداهما إلى الأخرى"[2]

وقال: **محمود العالم:**

" ولما كان علم النحو يتناول بالدراسة أحوال أواخر الكلمات التي حصلت بتركيب بعضها مع بعض، من إعراب وبناء وكذا أحوال غير الأواخر من تقديم وتأخير وحذف وذكر وغيرها"[3]

كما يعرفه: " **محمد عبد الله جبر** " بقوله:

" النحو في أيسر صور تعريفه هو العلم الذي يقدم لدارس اللغة الصيغ والتراكيب التي تشتمل عليها إمكانات الاستعمال اللغوي الصحيح، فهو يتناول تقسيم الكلمات وحالات تغيرها الإعرابي بحسب موقعها أو لزومها حالا واحدة، ويقدّم صور الجمل المستعملة من اسمية

---

[1]- عالي بن عثمان أبو سعد بن أبي الفتح ابن جني الخصائص: ص 88

[2]- سعيد كريم الفقي: تيسير النحو لقواعد اللغة العربية دار اليقين، ط1 ، 2001 م، ص 7

[3]- المرجع نفسه، ص 7.

وفعلية، وما يطرأ على كل منها من زيادات أو نقص أو تبديل، وما يمكن أن تكمل به إحداهما، أو يتصل بعناصر تصلح لأن توجد في كلتيهما " [1]

يقول " **النحاة**": في تحديد مفهوم النحو:

" إنّه علم يعرف به أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، ويجعلون همهم من النحو بيان أسبابه وعلله فغاية النحو بيان الإعراب، وتفصيل أحكامه حتى سمّاه بعضهم بعلم الإعراب "[2]

فالنحو في مفهومه العام، علم يعرف به أحوال الكلام ويضبط أواخره شكلا وإعرابا وبناء أي أنه القانون الذي يتحكم في تأليف الكلام.

وهو النهج الذي اتبعه العرب في كلامهم.

ولعل أفضل تعريف للنحو هو التعريف القائل:

" إنّ النحو هو محاكاة العرب واتباع نهجهم في ما قالوه من الكلام الصحيح المضبوط بالحركات "

أو هو: " قانون تأليف الكلام " [3]

2 نشأة النحو:

أ- تسميته: تتفق أغلب الروايات أنّ علم النّحو وضع على يد أبي الأسود الدؤلي كما أنّ اسمه كذلك فالعرب لم تكن تطلق عليه اسم النحو بل كان يعرف بعلم العربية

قال " **الزجاجي** " في كتابه " الإيضاح في علل النحو "

" أبا الأسود الدؤلي وضع كتابا فيه جمل العربية، ثم قال لهم:

انحوا هذا النحو، أي أقصدوه " [4]

---

[1]- محمد عبد الله جبر ، الأسلوب و النحو ، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية ، دار الدعوة الإسكندرية ، ط 1 ، 1988 م ، ص 7

[2]- ابراهيم مصطفى ، إحياء النحو ، القاهرة ط2 ، 1413 هـ/ 1992 م ، ص 1

[3]- الدكتور اميل بديع يعقوب والدكتور ميشال عاصي : المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط1، سبتمبر 1987، ص 1238

[4]- الزجاجي : الإيضاح في علل النحو : تح ، مازن المبارك ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، د. ط، 1909 م، ص 76.

فأبو الأسود الدؤلي قد دعا تلامذته أن ينحو هذا الكتاب أي أن يتبعوه و يقصدوا إليه ومنه فإن اسم النحو ينسب إليه.

ب – سبب وضعه:

كانت اللغة العربية قبل ظهور الإسلام فطرة موجودة في اللسان العربي على اختلاف لهجاته وتعددها لا يطال ألفاظها أي خطر وكانت وسيلة للمفاخرة: إذ أنّ العرب ينطقون لغتهم سليقة وفي هذا الشأن يقول "مروان النحوي "

ولست بنحوي بلوك لسانه ولكن سليقتي أقول فأعرب [1]

وكان للعرب اختلاط مع غيرهم من الشعوب من خلال التجارة والمجاورة للفرس والروم لكن هذا الاختلاط لم يحدث أي ضرر على اللغة العربية ومع ظهور الإسلام ودخول الناس في دين الحق، وكون القرآن نزل بلغة عربية زادها تشريفا، كان سببا في احتكاك العرب بغيرهم سمعا ونطقا بالإضافة إلى الفتوحات الإسلامية التي ساهمت هي الأخرى في نشر اللغة العربية، فتطلب هذا الاختلاط أن يفهم بعضهم بعضا مما أدّى إلى ظهور بعض الأخطاء اللغوية التي عدت عيبا في اللغة العربية حيث بدأ اللحن يتسلل إلى ألسنة العرب الفصحاء وإمتد إلى البوادي والحواضر " فاختلاط العرب بالأعاجم في مصر والشام والعراق وفارس أدى إلى شيوع اللحن والفساد في اللغة بينهم "[2]

فبعد اتساع رقعة الدولة الإسلامية ودخول الأعاجم الإسلام نتج عن ذلك تفشي اللحن كذلك رحلة العلماء المسلمين إلى البلدان المجاورة للدول الإسلامية لتعليم الإسلام أدى إلى ظهور أجيال جديدة ذات لهجات مختلفة بفعل الاختلاط الناتج عن الزواج بين العرب وغير العرب.

---

[1] – فخر صالح سليمان قدارة ، مسائل خلافية بين الخليل و سيبويه ، دار الأمل، أربد، الأردن، ط 1، 1990، ص 7.

[2]– أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، د. ت، ص 3

وأول لمن ظهر بالبادية إذ قال الجاحظ :

" إن أول لحن سمع بالبادية، هذه عصاتي وأصلها هذه عصاي"[1]

فاللحن كان قليلا في عهد الرسول – صلى الله عليه و سلم – مظاهره:

لحن رجل بحضرته فقال: " أَرْشِدُوا أَخَاكُمْ فَقَدْ ضَلَّ "

وقال أبو بكر الصديق – رضي الله عنه–:

" لأن أقرأ فأسقط أحب إلى من أن أقرأ فألحن " [2]

ووصلت الدرجة إلى حد العقاب للاحن في اللغة العربية:

ففي عصر الخليفة عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – تعددت الروايات التي تسرد مواقف اللحن التي وقعت في حضرته، والتي كانت تثير استياءه واستهجانه، من مواقف اللحن التي حدثت في حضرته:

فقد مرّ رضي الله عنه بقوم يسيئون الرمي، فقرعهم، فقالوا:

إنا قوم متعلمين فأعرض مغضبا وقال: والله لخطأكم في لسانكم أشد من خطئكم في رميكم"[3]

فقد كتب كاتب يعمل لدى موسى الأشعري رسالة إلى عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – فأخطأ هذا الكاتب في رسالته إذ قال: " **من أبو موسى**" بدلا من أن يقول: " **من أبي موسى**".

فما كان من عمر – رضي الله عنه – إلا أنه غضب لهذا الخطأ، وأرسل يقول لأبي موسى: سلام عليك أما بعد: فأضرب كاتبك سوطا وآخر عطاءه سنة "[4]

---

[1]– محمد الطنطاوي ، نشأة النحو ، تاريخ أشهر النحاة ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ط2 ، د.ت ، ص 18

[2]– أبو الطيب عبد الواحد بن علي: مراتب النحويين، تح : محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ، الفجالة: القاهرة، د. ط، 1955 م، ص5 .

[3]– محمد الطنطاوي: نشأة النحو، تاريخ أشهر النحاة، ص 18

[4]– عبد الفتاح الدّجني : أبو الأسود ونشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1974 م، ص5.

3- واضعه وأول ما وضع منه:

اختلف مؤرخو النحو قديما وحديثا في تحديد أول واضع للنحو وخير دليل على هذا الاختلاف تعدد الروايات والآراء في ذلك، ولعل أشهرها: رواية ترجح السبق في وضع هذا العلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخرى تنسبه لأبي الأسود الدؤلي:

أ- الرواية الأولى:

من الرواة من يقول: إن أوّل واضع النحو هو الإمام علي بن أبي طالب – كرم الله وجهه- حيث قام بوضع قواعده، أما أبو الأسود الدؤلي فأخذ عنه.

إذ رحل عليه ذات يوم فوجده مطرقا ووجد بين يديه صحيفة فسأله عنها فقال له:

" إني سمعت ببلدكم لحنا فأردت أن أصنع كتابا في أصول العربية، وألقى إليه بالصحيفة وقد كتب فيها: الكلام كله اسم، فعل، حرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل، وقال له: انحُ هذا النحو وأضف إليه ما وقع إليك وتمضي الرواية فتذكر أن أبا الأسود وضع باب العطف والنعت وحروف النصب إنّ، أنّ، ليت، لعلّ، ولم يذكر لكنّ فأمره علي بزيادتها "[1]

ب- الرواية الثانية:

من الرواة من يقول: أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من أنشأ علم النحو واستنبطه، والدليل على ذلك، أن أبا الأسود الدؤلي سمع اللحن على لسان ابنته، إذ قعدت معه في يوم شديد الحرّ فأرادت التعجب من شدّة الحر فقالت: ما أَشَدُّ الحرّ؟، فقال أبوها: القيظ وهو ما نحن فيه يا بنية، أراد جوابا على كلامها، لأنه استفهام فتحيرت، وظهر له خطؤها، فأدرك أبو الأسود الدؤلي أنها أرادت التعجب فقال لها: قولي يا بنية: ما أَشَدَّ الحرّ! – فوضع باب التعجب وباب الفاعل والمفعول به "[2]

---

[1]- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1 ، 1986 م، ج1، ص 39.

[2]- أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي، طبقات النحويين و اللغويين، تح : محمد أبو الفضل ابراهيم، دار المعارف، القاهرة ط 2، 1973 م، ص 21- 22.

ومن خلال ما سبق نجد أن نسبة النحو لأبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمر **(ت 69 هـ)** تستند لأسس صحيحة.

ويجمع الباحثون على أن ظهور النحو كان رد فعل على ظاهرة اللحن التي فشت كثيرا بعد دخول الأعاجم الإسلام، كما يجمعون أيضا على أن أبا الأسود الدؤلي هو أول من وضع شيئا من قواعد النحو التي بين أيدينا كما أنه وضع النقاط على الحروف العربية ووضع الحركات على ألفاظ القرآن.

وبعد أبي الأسود الدؤلي جاء تلاميذه أمثال: " **عنسبة الفيل** " و" **ميمون الأقرن** " و" **نصر بن عاصم** " و " **يحيى بن يعمر** " هؤلاء ساروا على درب معلمهم، ليكتمل نضج النحو على يد " **الخليل بن أحمد** " وتلميذه " سيبويه " واضع أول كتاب نحوي ثم برزت مدرستان في النحو هما: المدرسة البصرية والمدرسة الكوفية، وكان لكل مدرسة علماء.[1]

ثم ظهرت مدارس أخرى هي المدرسة البغدادية والأندلسية والمصرية، فعلم النحو في صورته الحالية وليد لجهود مختلف العلماء، على اختلاف اتجاهاتهم ومذاهبهم .

1/ المدرسة البصرية:

أنشأت مدينة البصرة في عهد الفتوح من طرف الصحابي عتبة بن غزوان رضي الله عنه سنة 14 هـ، وكانت حاضرة العراق، لذا كان الاختلاط بين العرب والعجم كبيرا، مما جعلها أكثر عرضة لأخطار اللحن كونها مدينة تجارية بالإضافة لموقعها الجغرافي الهام.

وفي هذا الشأن يقول " **الفيومي (ت 188 هـ):** " البصرة الحجارة الرخوة "[2]

- البصرة والنحو :

تعد البصرة مهد النحو الأول وموطنه، فقد كانت سباقة في دراسة المسائل النحوية، وقد ساهمت عدة عوامل في جعل البصرة تحتل المرتبة الأولى منها:

---

[1]- ينظر: الدكتور إميل بديع يعقوب، الدكتور ميشال عاصي، المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين بيروت، لبنان، ط 1، سبتمبر 1987 م، ص 1238 .

[2]- أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تح: عبد العظيم الشناوي دار المعارف، ط2، 1988، ج1، مادة [ب. ص. ر]

البصرة كانت أموية وهو ما جعل الأفضلية لها، كما يقول " **ابراهيم عبود السامرائي**":

" فقد فازت بقصب السبق في عهد الأمويين على غيره، فتمكنت من حمل لواء رئاسة العربية، ولا سيما النّحو"[1]

كذلك قربها من العرب الأقحاح المحافظين على فصاحتهم ، نظرا لموقعها الجغرافي كونها تقع على طرف البادية مما يلي العراق ، وهذا ما مكنهم من الأخذ عنهم بلا مشقة ولا عناء.

-**الاستقرار الاجتماعي:** تميزت البصرة بالاستقرار والأمن نظرا لخلوها من التقلبات السياسية والصراعات والخلافات المذهبية انعكس إيجابا على الجانب العلمي.

أما أهم عامل فهو قربها من سوق " المربد " والتي تشبه سوق عكاظ في الجاهلية، يعقد فيها العلماء والأدباء مجالس للعلم والمناظرة، ويفد إليها الشعراء ورواتهم، فتألفت فيها حلقات للمفاخرة والإنشاد، وأخذ اللغويون اللغة عن أهله ودونوها واستعان به النحويون في تصحيح قواعدهم.[2]

أ- خصائص المنهج البصري :

يتميز البصريون بولعهم الشديد بالدرس النحوي، ولذا فقد تشددوا فيما يصدرونه من أحكام نحوية معتمدين على طريقتي السماع والقياس ومن حيث السماع كانوا يتشددون فيما يسمعونه ويتحرون سلامة لغة من يأخذون عنهم من العرب ويجعلوه دليلا على ما يضعونه من قواعد نحوية، إذ كانوا لا يأخذون اللغة إلا من القبائل المشهود لها بالفصاحة، وهذه القبائل هي: **قيس** و**تميم** و**أسد**، وعنها أكثر ما أخذ واعتمد في وضع القواعد النحوية والصرفية، كما أخذوا عن قبائل": **هذيل** و**بعض كنالة** و**بعض طي**.

ولم يأخذوا عن غيرها من القبائل المجاورة للأمم الأخرى، يقول ابن جني: " علة امتناع ذلك ما عرض للغات الحاضرة وأهل المدر من الاختلال والفساد والخطل، ولو علم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم، لوجب الأخذ عنهم كما

[1]- إبراهيم عبود السامرائي، المدارس النحوية ، دار المسيرة، عمان، ط2، 2010 م، ص25.

[2]- محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص 75.

يؤخذ عن أهل الوبر وكذلك أيضا لو فشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المدر من اضطراب الألسنة وخبالها، وانتقاض عادة من الفصاحة وانتشارها، لوجب رفض لغتها، وترك تلقي ما يرد عنها"[1].

كما تقيدوا بدقة التمحيص فيما يصلهم من الروايات عن طريق الحفظة الثقات والذين سمعوا اللغة عن الفصحاء.

أما من حيث القياس فقد اعتمدوا أسس عقلية منطقية، فلا يقيسون إلا على الأكثر المطرد، أي أن يكون ما نقل من كلام العرب جار على ألسنتهم حتى يستحق الاطراد في الاستعمال، ولذا أغفلوا كل ما هو شاذ ونادر"[2]

ب- مصادر دراستهم:

حدد نحاة البصرة مصادر دراستهم فيما يسمونه بالفصيح ويقصدون به النصوص المأثورة"[3] ذات اللغة الفصيحة التي لم تتأثر بغيرها من اللغات الأخرى، ولم يتسرب إليها الفساد وهذه النصوص هي:

- **القرآن الكريم:** لا نعني به الكتاب ككل وإنّما بعض آياته التي اختلف في قراءتها، حيث اعتمد البصريون لغة التنزيل وجعلوا ما جاء في القرآن الكريم أصلا أقاموا عليه نحوهم "[4]

- **كلام العرب:** لقد كان هدف الرواة من الرحلة إلى البادية هو الاستماع إلى كلام العرب وتقييده شعرا ونثرا لاعتماده كشواهد على ما يوضع من قواعد غير أن النحاة لم يعتمدوا في الحقيقة سوى على الشعر، وخاصة الجاهلي، بالإضافة إلى الإسلامي لأن الشعر هو الرائج في ذلك الوقت[5].

---

[1] – ابن جني الخصائص، (باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر)، ص 393 .

[2]– ينظر: تمام حسان الأصول، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة، البلاغة، عالم الكتاب القاهرة، د. ط ، 2000م، ص 93 .

[3]– ينظر: المصدر نفسه، ص 93

[4]– إبراهيم السامرائي: المدارس النحوية أسطورة وواقع، ص 20.

[5]– تمام حسان الأصول: ص 96 .

ونجد هنا أن النحاة الأوائل لم يستشهدوا بالحديث النبوي الشريف بالرغم من أن النبي – صلى الله عليه وسلم– من أفصح العرب: ويرجعون ذلك إلى كون أغلب ما وصل إليهم من أحاديث نبوية رويت بالمعنى ولم تنقل بلفظها كما قالها عليه الصلاة والسلام، كما يرون أن أغلب رواة الحديث غير عرب وهو ما يجعلهم غير فصحاء، ولكن بعكس ذلك نجد أن النحاة المتأخرين توسعوا في الاحتجاج به " **كابن مالك (ت 672 هـ) والسهيلي (ت 581هـ) أبو حيان (ت 745 هـ)**[1]

ج– أوائل النحاة البصريين:

إن أهم ما يميز النحاة البصريين هو عقولهم التي تتحرى الدقة والعمق، وحب الاطلاع وهذا ما دفعهم إلى وضع علم النحو في أدق صورة علمية.

وقد قسمهم المؤرخون إلى سبع طبقات ومن أهم هؤلاء النحاة نجد:[2]

الطبقة الأولى: نصر بن عاصم الليثي (ت 89 هـ)، عبد الرحمان بن هرمز (ت 117 هـ) يحيى بن يعمر العمداني (ت 129 هـ)، وهؤلاء أخذوا النحو عن أبي الأسود الدؤلي.

ثم جاءت **طبقة ثانية** تضم: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت 117 هـ)، عيسى بن عمر الثقفي (ت 149 هـ)، أبو عمر بن العلاء (ت 154 هـ)، وقد وضعوا الكثير من أصول النحو واعتمدوا القياس والتعليل.

وفي **الطبقة الثالثة:** الأخفش الأكبر (ت 172 هـ)، الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) يونس بن حبيب (ت 182 هـ) وفي هذه الطبقة ظهر الاهتمام بمباحث الصرف كمعنى من معاني النحو.

أما الطبقة الرابعة: من أشهر علمائها: سيبويه (ت 180هـ) مؤلف " الكتاب " الذي يعد المصدر الأم في النحو.

---

[1]– ينظر : إبراهيم السامرائي، المدارس النحوية أسطورة وواقع، ص 27 .

[2]– إبراهيم عبود السامرائي، المدارس النحوية، ص 46– 85 .

أما **الطبقة الخامسة** فيمثلها: الأخفش الأوسط (ت 211 هـ)، قطرب (ت 206 هـ) ثم جاءت **طبقة سادسة:** هي طبقة الجرمي البصري (ت 225 هـ)، والمازني (ت 285 هـ) وأخيرا **الطبقة السابعة** ومن نحاتها المبرد 285 هـ

2) المدرسة الكوفية:

أنشئت مدينة الكوفة من طرف الصحابي الجليل سعد ين أبي وقاص على شاطئ نهر الفرات، وإذا كانت البصرة حاضرة عراق العجم فإن الكوفة حاضرة عراق العرب، وقد عني أهلها بفن القراءات، ودراستها ونقدها، وكذلك رواية الشعر فاشتهر عنهم قراء مشهورين تميزوا بالضبط والإتقان، وهذا الأمر جعلهم يتأخرون عن مواكبة ما توصل إليه البصريون من أصول وقواعد نحوية، وفي هذا الصدد يقول محمد الطنطاوي " الكوفيون تأخروا عن البصريين في هذا العلم حقبة طويلة، وذلك لإنصرافهم أولا عن التلقي عنهم ربأ بأنفسهم عن الأخذ عنهم، وما لبثوا أن شغلهم الشعر ورواياته والأدب وطرائفه، فاستأثروا بهذا وتنقلوا به على البصريين مدة طويلة لم يشاركوا فيها البصريين النظر إلى علم النحو"[1].

ولكن إطلاع الكوفيين على هذا العلم كان دافعا لهم إلى مشاركة البصريين فيه فأخذوا عنهم، ولكن الخلاف السياسي الذي كان بينهم، والذي يرى البعض أنه كان سببا في وجود مدرستين نحويتين.[2] جعل الكوفيين يسعون إلى التميز عنهم بأن يكون لهم مذهب نحوي خاص بهم.

أ- خصائص المنهج الكوفي:

لقد أراد النحاة الكوفيون أن يكون لهم منهج خاص بهم يختلف عن منهج البصريين ولذلك أقاموا منهجهم على أسس نلخصها فيما يلي:

- **الاتساع في الرواية:** إذ كان الكوفيون لا يتشددون فيما يسمعونه ويأخذونه من المادة اللغوية، من حيث انتقاء القبائل وكذلك الفصاحة، فأخذوا اللغة عن مختلف القبائل ومن

[1]- محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 2، د. ت، ص 81.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 73 .

أعراب الحواضر، وفي هذا يقول أحد البصريين ساخرا: " نحن نأخذ اللغة عن حرشة الضباب وأكلة اليرابيع، وهؤلاء أخذوا اللغة عن أهل السواد أصحاب الكواميخ وأكلة الشواريز "[1].

ويرجع سبب عدم تشدد الكوفيين إلى بعدهم عن قلب شبه الجزيرة العربية، حيث تنتشر الفصاحة، والمشقة التي يعانيها علماؤها أثناء الرحلة إلى البوادي الفصيحة وهو ما جعل رحلاتهم قليلة.

- **الاتساع في القياس:** إذ كان من شروط صحة القياس عند البصريين هو الكثرة، فإن الكوفيين لم يراعوا ذلك وكانوا يقيسون على كل ما يسمعونه ولم يدققوا بل قاسوا حتى على كلام أهل الحضر، كما اكتفوا ولو بشاهد واحد على ما يضعونه من قواعد نحوية.

1- استعمال مصطلحات نحوية خاصة بهم تختلف عن المصطلحات البصرية:

ومن بين هذه المصطلحات نذكر:[2]

عند الكوفيـــــــن	ما يقابلها عند البصريين
- المجهول	- ضمير الشأن
- الترجمة	- البدل
- التفسير	- التمييز
- النعت	- الصفة
- الفعل الدائم	- اسم الفاعل
- لام القسم	- لام الابتداء
- شبه المفعول	- المفعول المطلق أو فيه أو معه أو لأجله

[1]- محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص 85.

[2]- تمام حسان، الأصول، ص 40 وما بعدها

ب- طبقات النحاة الكوفيون:[1]

قسم مؤرخو النحو نحاة الكوفة في خمس طبقات هي:

1/ الطبقة الأولى: من أشهر علمائها: الرواسي **ت 175 هـ** و الذي يرجع له الفضل في بدء النحو في الكوفة، بالإضافة إلى عمه معاذ الهراء.

2/الطبقة الثانية: ويمثلها الكسائي **ت 189 هـ**، أخذ النحو عن معاذ الهراء والخليل بن أحمد الفراهيدي **ت 175 هـ** وهو يعد بحق المؤسس الفعلي لمدرسة الكوفة.

3/ الطبقة الثالثة: ومن نحاتها أبو الحسن علي بن الحسن المعروف بالأحمر **ت 194 هـ** والفراء **ت 207 هـ.**

4/الطبقة الرابعة: من أشهر نحاتها ابن مسعدان ت **231** هـ والطوال ت **243** هـ.

5/الطبقة الخامسة: ويمثلها ثعلب **ت 291 هـ.**

أ- أصول مشتركة من المدرستين:

- قد يحذف الشيء لفظا ويثبت تقديرا.
- ما حذف لدليل فهو حكم الثابت.
- لا حذف إلا بدليل.
- الخفض من خصائص الأسماء.
- التصرف من خصائص الأفعال.
- استصحاب الحال من أضعف الأدلة.
- يجوز أن يثبت للأصل ملا يثبت للفرع.
- لا يجتمع عاملان على معمول واحد.
- رتبة العامل قبل رتبة المعمول.
- حمل الكلام على ما فيه فائدة أشبه بالحكمة من حمله على ما ليس فيه فائدة.

[1]- ينظر : ابراهيم عيود السامرائي ، المدارس النحوية ص ، ص : 86- 105

ب- أصول بصرية لا يرضاها الكوفيون:

- المصير إلى ماله نظير في كلامهم أولى من المصير إلى ما ليس له نظير.
- حذف ما لا معنى له أولى.
- لا يجوز الجمع بين علامتي تأنيث.
- لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه.
- إذا ركب الحرفان بطل عمل كل منهما منفردا
- لا يجوز رد الشيء إلى غير أصل.
- الأصل في الأسماء ألا تعمل.
- يجري الشيء مجرى الشيء إذا شابهه من وجهين
- المعمول لا يقع إلا حيث يقع العامل.

ج – أصول كوفية يرفضها البصريون:

- كثرة الاستعمال تجيز ترك القياس والخروج عن الأصل.
- الخلاف يعمل النصب.
- كل ما جاز أن يكون صفة للنكرة جاز أن يكون حالا للمعرفة.
- حروف الحروف كلها أصلية.
- الحذف لا يكون في الحرف.
- الحمل على الجواز كثير.
- كثرة الاستعمال تجيز الحذف.
- المفرد من المبنيات إذا أضيف أعرب.
- الحذف الساكن حاجز غير حصين.[1]

[1]- تمام حسان، الأصول، ص 42-43

2-3- المدرسة البغدادية:

كان ظهور المدرسة البغدادية في أوائل القرن الرابع الهجري نتيجة للصراع المذهبين بين مدرستي البصرة والكوفة و لهذا تعددت اتجاهات النحاة البغداديين، فمنهم من أخذ عن البصريين ومنهم من أخذ عن الكوفيين ومنهم من جمع بينهما عن طريق المقارنة والترجيح[1]وأول من أشار إلى وجود هذه المدرسة هو ابن قتية، ومن هنا قسم نحاة هذه المدرسة إلى ثلاث فئات هي: [2]

الفئة الأولى: من غلبت عليهم النزعة البصرية، ومن أشهر علمائها نذكر:

الزجاج **(ت 311 هـ)**، ابن السراج **(ت 316 هـ)**، الزجاجي**(ت 339 هـ)** السيرافي **ت 368 هـ**، ان جني **ت 392 هـ.**

الطبقة الثانية: من غلبت عليهم النزعة الكوفية ، وأشهر علماء هذه الفئة، ابن الأنباري **(ت 32 هـ)**، ابن خالويه **(ت 370 هـ).**

الفئة الثالثة: جمعت بين النزعتين وتحررت من قيود التعصب لأي منهما ومن أهم علمائها: ابن قتيبة **(ت 267 هـ)**، ابن كيسان **(ت 299 هـ)** الأخفش الصغير **ت 315هـ.**

2) 4 – المدرسة الأندلسية:

إن فتح الأندلس و انتشار الإسلام فيها دفع أهلها إلى تعلم العربية والإقبال عليها، ولذا كان نشوء المدرسة الأندلسية نتيجة لحاجة تعليم الشباب في الحواضر الأندلسية االنحو حتى يساعدهم في فهم النص القرآني و حفظه فبدأ الأندلسيون يرحلون إلى المشرق طلبا للعلم كما أقبل علماء المشرق إلى الأندلس لتعليم أهلها، واحتل كتاب سبويه لديهم مكانة عظيمة، من حيث الدرس والحفظ والشرح، إذ ساهم في ظهور دراسات كبرى في النحو.[3]

[1]- ينظر : محمد الطنطاوي ، نشأة النحو ص 103 و ما بعدها و ابراهيم عيود السامرائي ، المدارس النحوية ، ص 123

[2]- ينظر : ابراهيم عبود السامرائي : المدارس النحوية ص : 124 – 157

[3]- ينظر محمد الطنطاوي، نشأة النحو، ص .131

وقد تميز نحاة الأندلس بالأخذ عن المذهب البصري والكوفي والبغدادي، ولكنهم لم يخضعوا كليا لنحوهم بل أضافوا ما توصلوا إليه من قواعد نحوية اعتمد عليها المشارقة فيما بعد " ومن أشهر علماء هذه المدرسة ":

" أبو علي القالي ت 356 هـ"، " ابن القوطيه ت 367 هـ "، " ابن الطراوة ت 528 هـ " "السهيلي ت 581 هـ"، " ابن مضاء ت 592 هـ " وغيرهم[1].

2) 5 – المدرسة المصرية:

تمثل المدرسة المصرية قطرين هما: مصر والشام في عصر المماليك وقد ظهر النحو فيها على يد المؤديين الذين كانوا يعلمون الشباب اللغة العربية يهدف القراءة الصحيحة للقرآن الكريم، وكان لإقبال العلماء أمثال: ولادة بن محمد التميمي على أخذ النحو من البصرة والكوفة، ومساهمة علماء الأندلس في نشر هذا العلم في مصر دافعا للطلاب على دراسته والتعمق فيه.

ويتميز علماء هذه المدرسة بتنافسهم على وضع المتون النحوية مثل: ألفية ابن مالك وذلك لتسهيل قواعد النحو واختصارها، وكذلك إكثارهم من الشروح، كما اهتموا لإعراب وتدريب الطلاب عليه وعملوا على الموازنة بين آراء النحاة السابقين والأخذ بالأصح منها وتدعيمها والإضافة إليها باجتهادهم.[2]

– ومن أشهر نحاة هذه المدرسة نذكر: " الدينوري ت 289 هـ "، " النحاس ت 338 هـ"، "الحوفي ت 430 هـ، ابن معط ت 628 هـ "، " ابن مالك ت 672 هـ "، " أبو حيان ت 745 هـ "، " ابن هشام الأنصاري ت 761 هـ "، " السيوطي ت 911 هـ "، " الأشموني 929 هـ"[3].

[1]– ينظر : ابراهيم عيود السامرائي : المدارس النحوية ، ص 165 ، 179

[2]– ينظر :المرجع نفسه، ص 237 ، 240

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 180 – 207

3) تعليم النحو قديما:

إن أهم غاية وضع لأجلها النحو هي حماية القرآن الكريم من أخطار اللحن، والحفاظ على اللغة العربية من الذوبان في اللغات الأجنبية وبالتالي الزوال.

فمن هذه الغاية نجد أن النحو في بدايته لم يوضع من أجل غاية تعليمية بل من أجل الحفاظ على السليقة العربية التي تميز بها استعمال اللغة، وتقوم بها الألسن التي حادت عن مسارها، هذا ما دفع ببعض الباحثين نذكر منهم " تمام حسان " و" محمد صاري " مثلا إلى التمييز بين نوعين من النحو هما: النحو العلمي والنحو التعليمي.

النحو العلمي:(Grammaire Scientifuque) :

اعتمد النحاة في بداية وضعهم للقواعد النحوية على منهج علمي، يتطلب الدقة في الوصف والتفسير، كما يتميز بالعمق والذاتية، في دراسة مختلف الظاهر النحوية، ويظهر هذا النشاط النحوي خاصة في عهد الطبقة الأولى من نحاة البصرة، حيث تميزت عملية وضعهم للقواعد النحوية بمجموعة من السمات هي: [1]

الموضوعية: وتتضمن مظهرين هما: السماع ة الاستقراء، إذ كان النحاة الأوائل يعتمدون في وضعهم على جمع المادة اللغوية عن طريق السماع متقيدين بعامل الزمان والمكان المحددين، أما المظهر الثاني فهو الاحتجاج أو ما يعرف بالضبط، إذ كانوا يستشهدون على صحة هذه القواعد وثبوتها من خلال كلام العرب.

الشمولية: وتنقسم إلى عنصرين هما: الحتمية أو ما يعرف النحاة **بالقياس**، معناه أن ما يوضع من قواعد لابد أن يتطابق مع ما يوجد في كلام العرب، أما العنصر الثاني هو: تجريد الثوابت، ويتجلى فيما وضعه النحاة من أصل وفرع وقياس وعله وحكم وعدول ....

التماسك : فيقصد به التصنيف، وهذا ما قام به النحاة في النحو العربي بدءا بأقسام الكلم من: معرب ومبني، مجرد ومزيد، وصحيح ومعتل، وماضي ومضارع وأمر.

---

[1]– ينظر : تمام حسن الأصول ، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، النحو فقه اللغة ، البلاغة ، عالم الكتب ، القاهرة ، ال . ط ، 2000م ، ص 25

فكل هذه السمات جعلت من النحو علما مضبوطا مقيدا بأحكام وهذا ما يذهب إله تمام حسان بقوله: ' لقد بدأت قصة النحو ساذجة بسيطة كبداية كل الأمور العظيمة، فكانت أقرب إلى الجانب العلمي التطبيقي منها إلى الجانب الفكري النظري '.[1]

فجهود النحاة لم تكن بغرض التعليم، وإنما كان الهدف منها حفظ اللغة العربية من الضياع والانصهار في اللغات الأخرى.

النحو التعليمي (Grammaire Pédagogique):

بعد هذه الطبقة الأولى من نحاة البصرة، شهد النحو مرحلة جديدة على أيدي نحويين حولوه من طابعه العلمي إلى طابع تعليمي يرجع ذلك إلى عدة أسباب:

رغبة غير العرب من الموالى فهم الرسالة التي جاء بها القرآن الكريم وذلك من خلال تعلم اللغة العربية، وهذا الدافع ظهر عند العرب أنفسهم.

أن اللغة العربية كانت بمثابة الحاجزبين الموالى وتوليهم مناصب هامة في الدولة، خاصة في عهد الأمويين، بالإضافة إلى تحقيق الانسجام والتفاهم داخل المجتمع العربي.

وهنا وجه النحو إلى تحقيق غاية تعليمية، فأخذ النحاة يضعون شروحا لما يوضع من قواعد نحوية، ويتجلى هذا من خلال مجموعة من الصيغ كعبارة: " اعلم يا فتى " [2] والتي تدل على معنى التعلم والدعوة إليه.

فالنحو العلمي هو مجموع القواعد والمعايير التي وضعها النحاة الأوائل، أما النحو التعليمي فهو نحو وظيفي تساعد معرفته على التحكم في اللغة عند الفرد، حيث يستعمل مختلف البنى التركيبية بطريقة آلية قياسية وإبداعية في نفس الوقت.

ومنه كانت عملية تعليم اللغة العربية وتعلمها في أصولها تعبدية وفيها تقرب إلى الله سبحانه وتعالى، فهي لغة القرآن الكريم ولذا اهتم الصحابة رضوان الله عليهم، بتعليمها

---

[1]- ينظر : تمام حسن الأصول ، دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب ، ص 25

[2] – ينظر: المصدر نفسه ، ص 27

وتعلمها، وتبعهم المسلمون في ذلك وخاصة علماء النحو، وتعددت لديهم طرق التدريس بأشكالها المختلفة من تلفين، وتكرار، واستظهار وغيرها.

وكانت عملية التعليم تتم داخل المساجد في حلقات للعلم يترأسها علماء النحو أمثال: الخليل ين أحمد (ت 175 هـ)، ويسبويه (ت 180 هـ)، والرواس (ت 175 هـ) ومن هذه الحلقات تخرج كبار العلماء، والكسائي (ت 189 هـ) يأخذ النحو " معاذ الهراء " و"الرواسي" كما أخذه عن الخليل.[1]

إلى جانب المساجد ودورها في التعليم ظهرت الكتاتيب التي يلقن فيها الطلاب علوم العربية من نحو وصرف.

ومنه فقد خص تعليم النحو العربي في الحفاظ على سلامة الكلام العربي، والعناية به درسا وتطبيقا وحفظا، لما له من أهمية في الحياة بجوانبها المختلفة الدينية منها والاجتماعية والسياسية والأخلاقية ...

وخير دليل على حرص القدماء على تعليم اللغة العربية وقواعدها النحوية وضعهم للمتون والتأليف والمختصرات التي تحتوي ما يحتاجه المتعلمون من دروس، دون الإكثار من الشروح والشواهد، وكاتب هذه المؤلفات ذات أهمية كبيرة، تضاهي أهمية الكتاب المدرسي في وقتنا الحالي، وخير مثال على هذه المكانة، كتاب سيبويه " الكتاب "، لدى أهل الأندلس وعلمائها، ومن بعده ' ألفية ابن مالك '، وكتاب " تسهيل الفوائد وتكميل القصائد "، وما زالت الدراسات والبحوث والمناهج الدراسية تستمد منها إلى يومنا مختلف الموضوعات النحوية التعليمية بعد شرحها و تيسيرها.

[1]– ينظر النواتي بن النواتي ، المدارس النحوية ، دار الوعي ، الجزائر ، (د.ط) 2008 م ، ص 5

خاتمة الفصل التمهيدي:

علم النحو مر بمراحل عديدة ليكتمل نضوجه وتطوره، بدايته كانت مع ظهور اللحن في عصر الإسلام، فكان لابد من عصمة اللسان العربي عن الخطأ، فمع كثرة المؤلفات والمصنفات واختلاف النحاة وآرائهم تبقى غايتهم واحدة: هي معرفة كيفية تركيب الكلام العربي لتأدية المعنى المراد وفق مقاييس وقوانين مضبوطة تهدف لحماية لغتنا العربية من الضياع والاندثار، فأرسوا قواعدها ونظموا أصولها فكثرت المؤلفات التي تعنى بقواعد النحو والصرف فوضع ابن مالك كتاب التسهيل، فكان لابد من شرحه وحل غموضه فتتابعت شروح هذا الكتاب ولعل أهمها: شرح ناظر الجيش.

الفصل الأول:ناظر الجيش وشرح التسهيل

1- **التعريف بابن مالك**

2- التعريف بكتاب التسهيل لابن مالك

3- التعريف بناظر الجيش

4- التعريف بكتاب شرح التسهيل لناظر الجيش

5- منهجه في شرح التسهيل

6- أسلوبه:

7- أهم الكتب التي اعتمد عليها ناظر الجيش في شرحه للتسهيل

1/ التعريف بابن مالك :

هو الشيخ الإمام العلامة البحر النحوي ، إمام أهل العربية واللغة.

1-1- اسمه: هو جمال الدّين أبو عبد الله ، محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الأندلسي الجياني نزيل دمشق.[1]

مولده وحياته: قال **الذهبي** " ولد سنة ستمائة أو إحدى و ستمائة **(601-600 هـ)** وسمع بدمشق من **السخاوي** و**الصباح** وجماعة، أخذ العربية عن فير واحد وجالس بحلب "**ابن عمرون**" وغيره، وتصدر بها لإقراء العربية، وصرف همته إلى إتقان لسان العرب، حتى بلغ الغاية، وحاز قصب السبق، وأربى على المتقدمين.

- وكان إماما في القراءات وعللها، وأما اللغة العربية فكان إليه المنفى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيتها، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لا يجارى / وإما أشعار العرب إلي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة والأعلام يتحيرون فيه ويتعجبون من أيت يأتي بها ... وكان نظم الشعر سهلا عليه: رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك، هذا مع ما هو عليه من الدين المتين وصدق اللهجة، وكثرة النوافل وحسن السنت ورقة القلب وكمال العقل والوقار والتؤدة.

- أقام بدمشق مدة يصنف ويشتغل، وتصدر "بالتربة العادلية" و"بالجامع المعمور" وتخرج به جماعة كثيرة، وصنف تصانيف مشهورة وروى عنه ابنه الإمام "**بدر الدين والشمس بن أبي الفتح البعاي ولدر بن جماعة والعلاء بن العطار وخلق**" (انتهى كلام الذهبي).

شيوخه: قال **أبو حيان:** "بحثت عن شيوخه فلم أجد له شيخا مشهورا يعتمد عليه ويرجع في حل المشكلات إليه، إلا أنّ بعض تلامذته ذكر أنّه قال: قرأت على " **ثابت بن حيان** " بجيان، وجلست في حلقة أبي علي الشكوبين نحوا من ثلاثة عشر يوما، ولم يكن ثابت بن حيات من الأئمة النحويين، وإنما كان من أئمة الأقرنين .

---

[1]- الإمام شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عمان الذهبي ، أعلام النبلاء ، المكتبة النوفيقية ، القاهرة ، مصر ، طبعة كاملة تشمل على سيرة النبي (ص) و الخلفاء الأربعة و الجزء المفقود من السيرة .ج. السابع عشر ، الجزء المفقود وهو تمام السير . ص 111

قال: وكان ابن مالك لا يحتمل المباحتة وهو: ابن يعيش الحلبي ذكر ابن إياز في أوائل شرح التصريف أنه أخذ عنه.

تصانيفه: وأما تصانيفه فرأيت في تذكرة الشيخ "تاج الدين بن مكتوم" أن بعضهم نظمها في أبيات قال الشيخ "تاج الدين"، وقد أهمل الأشياء أخرى من مؤلفاته فذليت عليها وقد رأيت له غير ما ذكرني في هذه الأبيات كتابا سماه: نظم الفوائد، وهو ضوابط و فوائد منظومة:ليست على روي واحد .

ورأيت في بعض المجاميع الموقوفة لخزانة "محمود فتاوى" له في العربية، جمعها له بعض طلبته، ولو مجموع يسمى ' الفوائد في النحو' وهو الذي لخص منه التسهيل .

– كما كان أمة في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب .

صفاته وأخلاقه:

كان كثير العبادة، كثير النوافل حسن السمت، كامل العقل، وانفرد عن المغاربة بشيئين: الكرم ومذهب الإمام الشافعي، وفيه قال شيخ "ركن الدين بن القوبع": 'إنّ ابن مالك ما خلّى للنحو حرمة'

وفاته: توفي ابن مالك ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمائة **672 هـ**[1]

2/ التعريف بكتاب التسهيل لابن مالك :

يعد كتاب التسهيل لابن مالك – رحمه الله – من أهم المؤلفات التي وضع فيها خلاصة علمه ودراساته وخبراته في المجال النحوي واللغوي، حيث جمع فيه آراء نحوية وصرفية ومسائل أخلاقية، دعمها بالشواهد القرآنية والحديث الشريف بالإضافة إلى الشعر العربي والأمثال والأقوال العربية، كما يشتمل كذلك على المدارس النحوية المختلفة وطبقات النحاة من البصريين والكوفيين والبغداديين والمغاربة وغيرهم كما دعم آراءه بالحجج والرباهين، فقد

[1]– الحافظ جلال الدين السيوطي: بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر، ط2، 1979م، ج1، ص130– 140.

ألف ابن مالك التسهيل بطلب من بعض الفضلاء وله مجموع يسمى الفوائد في النحو وهو الذي لخص منه التسهيل.

فكان كتاب التسهيل لابن مالك فريد التقسيم، وهذا راجع لجعله رؤوس المسائل الكبرى أبوابا، وفروعها فصولا، فقد رتب النحو كما اشتمل مؤلفه على موضوعات صوتية وصرفية ونحوية في كتاب واحد، وبدأ كتابه بالمرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات، وذكر الخلافات والمذاهب النحوية، جمع فيها ابن مالك ذروة دراسات النحوية، مما جعل مؤلفه يحظى باهتمام الدارسين والشراح.

فقد قيل أن ابن مالك لم يكمله فقد وصل فيه إلى باب مصادر الفعل الثلاثي وكمل عليه ولده بدر الدين.

– وذكر الصلاح الصفدي ، أنه كمله وكان كاملا عند ':شهاب الدين أبي بكر بن يعقوب الشافعي" تلميذه – فلما مات المصنف ظن أنهم يجلسونه مكانه، فلما خرجت عنه الوظيفة تألم لذلك فأخذ الشرح معه وتوجه إلى اليمن غاضبا على أهل دمشق وبقي الشرح مخروما في هذه البلاد[1]. وكتاب التسهيل ضم أربعة أجزاء.

3/ التعريف بناظر الجيش :

اسمه: محمد بن يوسف بن احمد بن عبد الدائم الحلبي محب الدين ناظر الجيش.

مولده وحياته: قال ابن حجر: " ولد سنة سبع وتسعين وستمائة (697 هـ) واشتغل ببلاده ثم قدم القاهرة، ولازم **أبا حيان والجلال القزويني و التاج التبريزي وغيرهم** .

– وتلا " بالسبع علي التقي الصائغ " ومهر في العربية وغيرها، ودرس فيها وفي الحاوي وسمع الحديث من "**الحجار** " ووزيره وجمع، وحدث وافاد، وخرج له " **الياسوفي** " مشيخة ،ودرس بالمنصورية في التفسير، وكان له في الحساب يد طولى، ثم ولى نظر الجيش وغيره، ورفع قدره، وكان علي الهمة نافذ الكلمة كثير البذل والجود.

[1]– الحافظ جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقاة اللغويين والنحاة تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر،ط2 ، 1979 ، ج1 ص 134

– ومن العجائب أنّه مع فرط كرمه وبذله الآلاف في غاية البخل على الطعام حتى كان يقول: " إذا رأيت شخصا يأكل طعامي أظن أنه يضربني سكين " وبالجملة كان من محاسن الدنيا، مع الدين والصيانة واللطف.

– شرح **التلخيص، والتسهيل** إلا قليلا ، واعتنى بالأجوبة الجيدة عن اعتراضات أبي حيّان.

وفاته: مات ناظر الجيش في ثاني عشر ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة **778 هـ.**[1]

فابن مالك من أبرز علماء النحو والصرف اشتهر بمؤلفه :الألفية" التي ذاع صيتها في الأوساط العلمية، وفاقت قيمتها كل المؤلفات وكانت محل إقبال طلاب العلم الذين هبوا لحفظها وفهمها، بالإضافة إلى "الكافية الشافية وشرحها" وهذه الأخيرة لا تقل أهمية عن سابقتها.

كما لا ننسى مؤلفه التسهيل لقد حظي بنفس القيمة والاهتمام وسيطر على العقول حيث هب علماء النحو لشرحه وحل الغموض الذي يعتريه فقد جاء موجزا حد الإبهام فكان لا بد من إكماله وفك غموضه من خلال شرحه لينهل الجميع من خيره فتوالت الشروح على هذا الكتاب مثل شرح "ابي حيان" و"المرادى" و"السمين الحلبي" و"ابن هشام" وابن عقيل" و"الدينامي" وما يهمنا في هذه المذكرة هو شرح "محب الدين محمد ابن يوسف ابن احمد" المعروف "بناظر الجيش" هذه الشخصية جمعت بين حب العلم وخدمة الناس فقد نال اسمه من منصبه الذي تولاه وهو نظارة الجيش.

4/ التعريف بكتاب شرح التسهيل لناظر الجيش :

يعد كتاب تمهيد القواعد من أهم الكتب التي شرحت التسهيل ويرجع الفضل في تأليفه لصاحبه ناظر الجيش الذي صرح بذلك في مقدمة شرحه، فهو لم يكن متفرغا للتصنيف على

[1]– الحافظ جلال الدين السيوطي ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة تح : محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الفكر ، ط 2 ، 1979 م ، ج1 ص 275 ، 276

الرغم من كثرة شيوخه الذين قضى جل وقته في الأخذ عنهم، كذلك تفرغه للتدريس، ولعل أهم سبب في قلة مؤلفاته هو توليه نظارة الجيش وانشغاله بأمور الناس .

فقد بين ناظر الجيش في مقدمته الغاية من تأليفه لهذا الشرح، وأشار إلى ردود أي حيان ومؤاخاته على ابن مالك، كما جعل شرحه متوسطا بين الإيجاز والإطناب، كثير الأمثلة والشواهد .

فملازمة ناظر الجيش لشيخه أبي حيان كان لها بالغ الثر في وضع هذا الشرح .

فإن كتاب تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد للعلامة حجة العلماء قدوة البلغاء جامع مفيد لمقاصد الشرحين (التسهيل لابن مالك والتذبيل والتكميل لأبي حيان مع ذكر زيادات انفرد بها هذا الكتاب وتنفيحات يرغب فيها الطلاب .

ولكنه توقف عن إتمام التمهيد عندما تولى نظارة الجيش وانصرف لخدمة الناس لكن رغبته في إتمامه كانت مستمرة، إلى أن ولي أمير المؤمنين " يلبغا العمري الأشرفي " كان كثير الصدقات والإنفاق على طلبة العلم، قام بإكماله لأجل انتفاع الطلبة .

فكان مؤلفه شاملا كاملا فهو موسوعة نحوية جمعة آراء النحاة : من بصريين وكوفيين وأندلسيين ومغربيين، ورجال الحديث والمفسرون، والقراء والصحابة، والشعراء، بالإضافة إلى تعدد الكتب التي اعتمد عليها ناظر اعتمادا كبيرا، ونهل منها.

5- التعريف بكتاب التسهيل لناظر الجيش:

اسم الكتاب: شرح التسهيل المسمّى تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد.

المؤلف: محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش .

إدارة وتحقيق: علي محمد فاخر و آخرون.

حالة الفهرسة : مفهرس فهرسة كاملة.

الطبعة: الأولى.

القاهرة: دار السلام للطباعة.

سنة النشر: 1428 هـ - 2007 م.

عدد المجلدات: 11 مجلة.

عدد الصفحات: 5696 صفحة.

الحجم بالميغا: 10.

نبذة عن الكتاب: كتاب التسهيل هو خلاصة لدمج المجلدات في ملف واحد للتسلسل أصل هذا الكتاب ستة (6) رسائل دكتوراه.

تاريخ إضافته: تم إضافته 2015/12/07

وشوهد: 9933 مرة

- يتألف كتاب التسهيل من قسمين:
- **قسم للدراسة:** للكتاب وصاحبه، فيه : تمهيد وعشرة فصول.
- **الفصل الأول:** فيه ابن مالك صاحب التسهيل.
- **الفصل الثاني:** ناظر الجيش صاحب الشرح: (اسمه، مولده، شيوخه، تلاميذه، وصفاته وأخلاقه ومؤلفاته والمناصب التي تولاها ووفاته).
- **الفصل الثالث:** حديث عن كتاب التسهيل وأهميته وشروحه.
- **الفصل الرابع:** عن كتاب شرح التسهيل لناظر الجيش وقيمته العلمية.
- **الفصل الخامس:** كان عن مصادر ومراجع كتاب التسهيل.
- **الفصل السادس:** كان عن منهج ناظر الجيش في شرحه التسهيل.
- **الفصل السابع:** كان عن شخصية ناظر النحوية وأعلام النحو الذين صحبهم ناظر الجيش.
- **الفصل الثامن:** موقف ناظر الجيش من قضية الاستشهاد والأدلة النحوية.
- **الفصل التاسع:** مذهبه النحوي وبعض اختياراته.

– **الفصل العاشر:** تأثر الشرح بمن قبله وتأثيره فيمن بعده، ثم خاتمة ومنهج التحقيق ووصف نسخ التحقيق[1].

القسم الثاني: وهو التحقيق:

1) فيه تقويم وضبطه وفق القواعد النحوية والصرفية والإملائية.

2) مطابقة النسخة الأصل مع غيرها من النسخ.

3) توثيق الشواهد على اختلافها وتحريرها من مصادرها الأصلية.

أ– الشواهد القرآنية – ب – القرآت القرآنية –ج– شواهد الحديث الشريف (تخريجها من الكتب الصحاح – مثل الصحيح البخاري). د – أقوال العرب و مثالهم.

هـ – الشواهد الشعرية: (اسم قائل البيت سواء كان معروفا أو مجهولا ...أو الإشارة إلى موضعه في الديوان إن كان لقائله ديوان).

– تعيين البحر العروضي لكل شاهد، ضبطه ضبطا صحيحا.

– شرح الألفاظ الغريبة والغامضة في الشاهد بالرجوع إلى كتب شرح الشواهد مثل شرح أبيات "سيبويه" " للسيرافي" بالإضافة إلى الاعتماد على المعاجم في شرح الألفاظ مثل: "لسان العرب، والقاموس المحيط ، وأساس البلاغة " للزمخشري' وغيرها.

الترجمة للإعلام التي وردت في الشرح، والتعليق على بعض إجابات المؤلف على اعتراضات أبي حيان على ابن مالك.

ثم فهرس الموضوعات مع عنوان لكل جزء مشروح من المتن.

ثم أخيرا فهرس مجمل لأبواب الأجزاء.

فهرس الأبواب:

– مقدمة.

– القسم الأول: الدراسة.

[1]– ينظر : محب الدين ن يوسف بن أحمد ناظر الجيش : تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد ، تح : علي محمد فاخر وآخرون ، دار السلام ، القاهرة ، ط 1 ، 1428 هـ 2007 ، ص 8

- القسم الثاني: التحقيق.
- مقدمة المؤلف.
- مقدمة الكتاب.
- **الباب الأول:** باب شرح الكلمة و الكلام وما يتعلق به.
- **الباب الثاني:** باب إعراب الصحيح الآخر.
- **الباب الثالث:** باب إعراب المعتل الآخر.
- **الباب الرابع:** باب إعراب المثنى والمجموع على حدّه.
- **الباب الخامس:** باب كيفية التثنية وجمع التصحيح.
- **الباب السادس:** باب المعرفة والنكرة.
- **الباب السابع:** باب المضمر.
- **الباب الثامن:** باب الاسم العلم.
- **الباب التاسع:** باب الموصول.
- **الباب العاشر:** باب اسم الإشارة.
- **الباب الحادي عشر:** باب المعرفة بالأداة.
- **الباب الثاني عشر:** باب المبتدأ.
- **الباب الثالث عشر:** باب الأفعال الرافعة الاسم الناصبة الخبر.
- **الباب الرابع عشر:** باب أفعال المقاربة.
- **الباب الخامس عشر:** باب الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر.
- **الباب السادس عشر:** باب لا العاملة عمل إنّ.
- **الباب السابع عشر:** باب الأفعال الدّاخلة على المبتدأ أو الخبر الداخل عليهما كان والممتنع دخولهما عليهما لاشتمال المبتدأ على استفهام.
- **الباب الثامن عشر:** باب الفاعل.
- **الباب التاسع عشر:** باب النائب عن الفاعل.

- **الباب العشرون:** باب اشتغال العامل عن الاسم السابق بضميره أو ملابسه.
- **الباب الحادي والعشرون:** باب تعدي الفعل و لزومه.
- **الباب الثاني والعشرون:** باب تنازع العاملين فصاعدا معمولا واحدا.
- **الباب الثالث والعشرون:** باب الواقع مفعولا مطلقا من مصدر وما يجري مجراه.
- **الباب الرابع والعشرون:** باب المفعول به.
- **الباب الخامس والعشرون** : باب المفعول المسمى ظرفا مفعولا فيه.
- **الباب السادس والعشرون** : باب المفعول معه.
- **الباب السابع والعشرون:** باب المستثنى.
- **الباب الثامن والعشرون:** باب الحال.
- **الباب التاسع والعشرون:** باب التمييز.
- **الباب الثلاثون:** باب العدد.
- **الباب الحادي والثلاثون:** باب كم وكأين وكذا.
- **الباب الثاني والثلاثون:** باب نعم وبئس.
- **الباب الثالث والثلاثون** : باب حبذا.
- **الباب الرابع والثلاثون** : باب التعجب.
- **الباب الخامس والثلاثون:** باب " أفعل " التفضيل.
- **الباب السادس والثلاثون:** باب اسم الفاعل.
- **الباب السابع والثلاثون:** باب الصفة المشبهة باسم الفاعل.
- **الباب الثامن والثلاثون:** باب إعمال المصدر.
- **الباب التاسع و الثلاثون** : باب حروف الجر.
- **الباب الأربعون:** باب القسم.
- **الباب الحادي والأربعون:** باب الإضافة.
- **الباب الثاني والأربعون:** باب التابع.

- **الباب الثالث والأربعون:** باب التوكيد.
- **الباب الرابع والأربعون:** باب النعت.
- **الباب الخامس والأربعون:** باب عطف البيان.
- **الباب السادس والأربعون:** باب البدل.
- **الباب السابع والأربعون:** باب المعطوف عطف النسق.
- **الباب الثامن والأربعون:** باب النداء.
- **الباب التاسع والأربعون:** باب الاستغاثة والتعجب الشبيه بها.
- **الباب الخمسون:** باب الندبة.
- **الباب الحادي والخمسون:** باب أسماء لازمت النداء.
- **الباب الثاني والخمسون:** باب ترخيم المنادى.
- **الباب الثالث والخمسون:** باب الاختصاص.
- **الباب الرابع والخمسون:** باب التحذير والإغراء وما ألحق بهما.
- **الباب الخامس والخمسون:** باب أبنية الأفعال ومعانيها.
- **الباب السادس والخمسون:** باب همزة الوصل.
- **الباب السابع والخمسون** : باب مصادر الفعل الثلاثي.
- **الباب الثامن والخمسون:** باب مصادر غير الثلاثي.
- **الباب التاسع والخمسون:** باب ما زيدت الميم في أوله لغير ما تقدم وليس بصفة.
- **الباب الستون:** باب أسماء الأفعال والأصوات.
- **الباب الحادي والستون:** باب منع الصرف.
- **الباب الثالث والستون:** باب التسمية بلفظ كائن ما كان.
- **الباب الرابع والستون:** باب إعراب الفعل وعوامله.
- **الباب الخامس والستون:** باب عوامل الجزم.
- **الباب السادس والستون:** باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك.

- **الباب السابع والستون:** باب الحكاية.
- **الباب الثامن والستون:** باب الإخبار.
- **الباب التاسع والستون:** باب التذكير والتأنيث.
- **الباب السبعون :** باب ألفي التأنيث.
- **الباب الحادي والسبعون:** باب المقصور والممدود.
- **الباب الثاني والسبعون:** باب التقاء الساكنين.
- **الباب الثالث والسبعون:** النسب.
- **الباب الرابع والسبعون:** باب جمع التكسير.
- **الباب الخامس و السبعون:** باب التصغير.
- **الباب السادس والسبعون:** باب التصريف.
- **الباب السابع والسبعون:** باب مخارج الحروف.
- **الباب الثامن والسبعون :** باب الإمالة
- **الباب التاسع والسبعون:** باب الوقف
- **الباب الثمانون والأخير:** باب الهجاء.
- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الشواهد الشعرية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الأبواب.

6- منهجه في شرح التسهيل:

من خلال شرح ناظر الجيش يتضح لنا أنه سار على منهج واحد لم يحد عنه طوال تأليفه لهذا الكتاب من الأمور التي اعتمد عليها:

قام بتقسيم الكتاب إلى نفس تقسيم ابن مالك، حيث نجد أنه جعل كتابه في عشرة فصول وكل فصل قسمه إلى أبواب عددها ثمانون بابا بالإضافة إلى مقدمة وخاتمة .

اعتمد طريقة عرض المتن أولا ثم يقوم بشرحه، مع إشارته إلى المتن بـ(ص) والشرح بـ(ش) وفي هذا الكتاب حذفت الصاد والشين وعوضت بقال ابن مالك.

يذكر قول ابن مالك الذي ورد في كتابه ثم يقوم بشرحه ويختتم النقل بقوله: انتهى كلام المصنف، مع مدحه لابن مالك إذا أعجبه ما قاله.

يعرض قول ابن مالك أولا ثم يشرحه، ثم يعرض ما قاله أبو حيان واعتراضه عليه، ينقله من كتاب التذييل، ثم يرد على اعتراضاته ويبطلها بالحجج والأدلة مدافعا عن ابن مالك.

إذا وجد ناظر الجيش ما يدعم به مسألة ما من خلال أقوال العلماء يستعين بها إذا كان هذا القول أو الرأي أكثر ووضوحا، فقد أخذ من العديد من الكتب أهمها: شرح الإيضاح لابن عصفور ، وشرح المقرب، وشرح المفصل لابن عمرون وغيرها.

حيث يقوم بإجراء مقارنات بين أقوال ابن مالك مع غيره.

تميز شرح ناظر الجيش بكثرة استشهاده بالقرآن الكريم والأشعار والأقوال العرب.

إلا أنه عرض اجتهاداته الخاصة فلم يكن مجرد ناقل وهذا هو المنهج الذي اتبعه خلال تأليفه لهذا المصنف

7- أسلوبه:

تميز أسلوب ناظر الجيش في كتابه شرح التسهيل بالعذوبة والسلاسة وابتعد فيه كل البعد عن التعقيدات اللفظية، كما تراوح أسلوبه فيه بين الإيجاز والإطناب مع كثرة التحليل والشرح وعرض فيه آراء النحاة على اختلافهم فالمسألة الواحدة يعرض فيها عدة آراء.

هذا ما جعل شرحه بمثابة ثروة نحوية كما جمع فيه كتاب ابن مالك واعتراضات أبي حيان في كتابه التذييل والتكميل.

فأسلوبه متواضع بالإضافة إلى استخدامه للعبارات المساعدة على الفهم وتحديده للأقوال التي نقلها .

6-أهم الكتب التي اعتمد عليها ناظر الجيش في شرحه للتسهيل:

اعتمد ناظر الجيش على مجموعة من الكتب أهمها:

" كتاب لسيبويه"، و" كتاب ابن مالك" أهمها: " شرح الكافية الشافية" كتب "ابن عصفور" و"كتب أبي حيان" ، كتب "ابن الحاجب" "شرح ابن الحاجب على المفصل" وكتابه المشهور المسمى "بالكافية في النحو والشافية في الصرف" ... ، وكتب " الزمخرشي" و"أراؤه في المفصل والكشاف" كذلك شرح الجمل"لابن الضائع"، وتعليقات "ابن النحاس"على المقرب".

شرح ابن الناظم على الألفية وشرح التسهيل له في آخر الكتاب.

" شرح الإيضاح" "لابن هشام الخضراوي" المسمى "بالإفصاح".

" شرح الإيضاح " "لابن أبي الربيع " و الملخص له ".

" شرح المفصل" " لابن عمرون " .

بالإضافة إلى جملة من الكتب أشار إليها ناظر الجيش هي:

" المقتضب للمبرد "

"شرح كتاب سيبويه" "للسيرافي"، و"البيان للعكبري"، و"الصحاح للجوهري" كتب "ابن جني" و"شرح كتاب سيبويه لابن خروف"، بالإضافة إلى "كتب التفاسير المختلفة" و"الأصول لابن السراج"، و"نتائج الفكر للجزولي " و"العزة لابن الدهان" و"كتب أبي علي الفارسي".

كما اعتمد ناظر الجيش على النحاة واللغويين، ورجال الحديث والمفسرون، والقراء والصحابة و الشعراء.

الفصل الثاني: الآراء النحوية لناظر الجيش في شرح التسهيل

1- مذهب ناظر الجيش النحوي

2- من الآراء الكوفية التي أخذ منها

3- اجتهاداته النحوية

4- من آراء ناظر الجيش النحوية المرفوعات أنموذجا

1/ مذهب ناظر الجيش النحوي:

إن المتأمل في شرح التسهيل لناظر الجيش يجد أنه أخذ من مدارس البصرة والكوفة وبغداد، فكان يختار منها ما يراه مناسبا لاتجاهه كما أنه يعتمد على الشواهد والأدلة والبراهين المختلفة.

إلا أنه كان أكثر ميولا للمذهب البصري فقد كان يعتمد على آراء البصريين بصورة كبيرة ومن النماذج التي أخذ فيها بآراء المذهب البصري.

1-1- الفعل مشتق من المصدر:[1]

يذهب البصريون إلى أن المصدر هو أصل الفعل، فهو مشتق منه وحجتهم في ذلك أن اسم المصدر يدل عليه – معناه – فهو منبع الشيء ومخرجه وبالتالي فإن المصدر هو مصدر الفعل.

فالمصدر مطلق عكس الفعل يكون مقيدا، والمصدر يدل على جميع الأزمنة المضارع والماضي والأمر كقولنا: جاوس فجلوس غير مقترنة بزمن، فاليوم " جلوس " و" أمس جلوس" " وغدا جلوس ": في حين أن الفعل يتغير معناه بتغير الزمن – فقد يكون مضارعا دالا على الحال نحو قولنا: أجلس– أو يكون مضارعا يدل على الاستقبال مثل: " سأجلس" وقد يكون ماضيا مثل " جلس" وقد يدل على الأحر كقولنا: " اجلس"، ومن خلال هذه الأمثلة يتضح لنا أن الفعل مقيد وزمن المصدر مطلق وبالتالي فالمطلق هو أصل المقيد.

فالبصريون يرون أن الفعل لم يكن موجودا بل كان المصدر فقط، فحاجة العرب لاستعمال الزمن دفعتهم لاختراع الفعل ليعبروا به فأخرجوه من المصدر.

[1]– محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش: شرح التسهيل . تح، د .علي محمد فاخر ومجموعة من المحققين – دار السلام – القاهرة – ط1، 2007م – ص 76.

1-2- الاسم بعد " لولا " يرتفع بالابتداء:[1]

الاسم بعد لولا يكون مرفوعا وهو أمر شائع فالبصريون ذهبوا إلى القول أن الاسم بعدا يرتفع بالابتداء أي يكون دائما مرفوعا.

- نحو قولنا : لولا الأمل لهلك الناس.

لولا : حرف امتناع للوجود مبني على السكون لا محل لها من الإعراب

الامل : مبتدأ مرفوع و علامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

- لولا تأتي في معنيين إما " للتحضيض " وإما " للتأنيب "

فالتحضيض نحو قولك: لولا تزورني، التأنيب كقولك لولا زرتني ومعناه: لم تزرني.

" الاسم الذي يأتي بعدها يكون منصوبا أو مرفوعا ويكون بإضمار رافع أو ناصب ولولا تدخل على اسم مبتدأ وتتضمن معنى آخر وهو امتناع الشيء لوجود غيره كقولنا: لولا زيد لهلك خالد.

- كما قيل أن حكم هذا الحرف أن يليه الفعل فقط، كون العض على الشيء معناه: هو توكيد الأمر بفعله لكن متن وقع بعدها اسم أضمرت " [2]

1-3- لا يجوز بناء ما فيه أل: في الاختيار[3]:

- يقول البصريون أنه لا يجوز بناء ما فيه أل لكن تبقى أل وتقطع همزتها كقولنا: يا أله.

1-4- إذا أضيفت غير إلى متمكن لم يجز بناؤها[4]:

غير: من أدوات الاستثناء وتكون اسما دائما فالبصريون يرون أنه يجوز بناؤها إذا أضيفت إلى مبني وغير المتمكن هو المبني عندهم أما إذا أضيفت إلى متمكن لم يجز بتاؤها.

---

[1]- ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص 76.

[2]- ينظر: صور الأفاضل، القاسم بن الحسين الخوارزمي، تح ، د: عبد الرحمان بن سليمان العثيمن، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 1، 1990 م، ص 130 - 132

[3]- المصدر السابق، ص 76.

[4]- المصدر نفسه، ص 76.

يذهب النحاة إلى القول بأن الأداة تأخذ حكم الاسم الواقع بعد " إلاّ " فإذا ' كان الكلام تاما موجبا كان حكمها النصب وجوبا على الاستثناء مثل:

قام التلاميذ غير تلميذ، وإن كان الكلام تاما منفيا يكون حكمها أن تتبع لما قبلها أو تنصب مثل: ما يكلمني أحد غير الأصدقاء أو غير الأصدقاء

أما إن كان الكلام ناقصا منفيا أجريت على حسب العوامل:

نحو: لا تتصل بغير الأصدقاء[1].

1-5- لا تلحق علامة الندبة الصفة[2]:

يرى البصريون أنه لا يجوز أن تلحق علامة الندبة الصفة، فهم يقومون أن العامل في المستثنى هو الفعل أو معناه، أما الكوفيون فأجازوا إلقاء علامة الندبة على الصفة كقولنا مثلا: وازيد الظريفاه.

1-6- الميم المشددة في اللهم عوض من يا في أول الاسم[3]:

يرى البصريون أم أصل كلمة " اللهم " هي ' الله' وحرف الميم فيها إنما وضع عوضا عن ياء النداء والمراد بها هو الدعاء – لكن دون وجود حرف النداء وهو: يـا، فوضعت هذه ' الميم ' المشددة عوض عن حرف النداء، وهو ما وافقه ناظر الجيش

1-7- لا يجوز ترخيم المضاف[4]:

– الترخيم يكون في النداء ومعناه ترقيق الصوت وتليينه.

فالبصريون قالوا بأنه لا يجوز ترخيم المضاف، بينما الكوفيون أجازوا ترخيمه، عندما يكون المنادى غير مضاف كقولنا مثلا: عبد الله

---

[1]– ينظر: محمد محي الدين عبد الحميد، التحفة السينية بشرح المقدمة الآجرومية، مكتبة السنة، القاهرة، يناري 1989م ص 117.

[2]– ناظر الجيش : شرح التسهيل، ص77.

[3]– المصدر نفسه، ص 76.

[4]– المصدر نفسه، ص76.

1-8- المنادى المفرد المعرفة مبني على الضم[1]:

البصريون يقولون أن المنادى العلم المعرفة أي نداء اسم العلم المفرد يكون دائما مبنيا على الضم

كقولنا: يا زيدُ ، يا عمرُ

إعرابها:

يــا: حرف نداء مبني على السكون لا محل لها من الإعراب

زيدُ: منادى مبني على الضم في محل نصب مفعول به لفعل النداء المحذوف وتقديره **أنادي**

1-9- لا تكون من لابتداء الغاية في الزمان[2]:

البصريون قالوا أن من لا تكون لابتداء الغاية في الزمان لأن ابتداء الغاية يكون في الأحداث.

1-10- رُبَّ حرف جر[3]:

يرى البصريون أن رُبَّ حرف جر و حجتهم أن حروف الجر جميعها سميت بهذا الاسم لأنها تجر الاسم الذي بعدها، أما الكوفيون فيقولون أن رُبّ اسم وليست حرف وحجتهم أنها تخالف حروف الجر وذلك كونها لا تقع إلا في صدر الكلام أي أوله، ويؤكدون رأيهم بالاستدلال بـ ' كم' فهي للعدد والتكثير ورُبَّ كذلك هي للعدد والتقليل .

وكم هي اسم فرب كذلك تصنف اسما وناظر الجيش أيد رأي البصريين في قولهم أن رب هي حرف جر.

" وتصنف رُبّ ضمن القسم الثالث من حروف الجر التي تختص بجر النكرة وتكون للتقليل أو التكثير ولابد أن يأتي بعدهما صفة مفردة أو جملة أو شبهها[4].

---

[1]- ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص 76.

[2]- المصدر نفسه، ص 76.

[3]- المصدر نفسه، ص 77.

[4]- ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفيته ابن مالك، ص7- 8.

إعرابها:

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد كقولنا مثلا: رُبّ رَجُلٍ كريمٍ

رُبَّ: حرف جر شبيه بالزائد

رجلٍ: مفعول منصوب بالفتحة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل حركة حرف الجر الشبيه بالزائد.

كريم: نعت

1-11- الجر بعد واو ربّ بربّ المقدرة[1]:

يصنف البصريون ربّ ضمن حروف الجرّ أما فيما يتعلق بالجر بعد **واو ربّ** فيقولون أن **واو رُبّ** لا تعمل، إنما العمل لرُبّ المقدرة، أما الكوفيون فيعدونها اسما للعدد والتقليل.

1-12- منذ: بسيطة[2]:

يذهب البصريون إلى القول بأن **منذ** بسيطة وهي " حرف جر ولها عدة معاني بحسب المجرور.

تكون بمعنى **من** إذا كان المجرور ماضيا نحو قولنا: ما رأيته **منذ** يوم الجمعة أي من يوم الجمعة، وتكون بمعنى **في:** إن كان المجرور حاضرا، مثل: ما رأيته **منذ** يومنا ومعناه: في يومنا. [3]

- فمعنى منذ يتغير حالة المجرور.

1-13- المرفوع بعد مذ و منذ مبتدأ: [4]

البصريون : الاسم بعد **مذ** و **منذ** يكون مبتدأ

أما الكوفيون إذا كان الاسم بعدهما مرفوعا فقد ارتفع بتقدير فعل محذوف.

---

[1]- ناظر الجيش : شرح التسهيل، ص 77.

[2]- المصدر نفسه، ص 77.

[3]- ينظر : محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر،دراسة في القواعد والمعاني والإعراب، تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، د. ط، د. ت، ص 165.

[4]- ناظر الجيش، شرح التسهيل ، ص 77.

وهذه هي أهم الآراء البصرية التي أيدها ناظر الجيش ورآها أقرب إلى الصواب

كما أخذ بآراء الكوفيين في بعض المسائل وجمع بين آراء المذهبيين معا البصري والكوفي في مسائل أخرى.

1-14- اللام في قولك لزيد أفضل من عمر ولام ابتداء[1]:

يرى البصريون أن هذه اللام هي لام ابتداء لأنها وقعت في أول الكلام وهي مؤكدة

1-15- كلا وكلتا مفردان لفظا مثنيان معنى[2]:

البصريون قالوا أن كلا وكلتا يلفظان مفردا إلا أن معناها يدل على المثنى.

1-16- كي تكون ناصبة وجارة[3]:

كي عند البصريين نقوم بوظيفة حروف النصب كما تؤدي وظيفة حروفا الجر، فقالوا عنها أنها تكون ناصبة وجارة.

1-17- من لا تكون لابتداء الغاية في الزمان[4]:

فالبصريون جعلوا ابتداء الغاية في الأحداث فقط

أهم ما لم يجزه البصريون:

" منعوا توكيد النكرة توكيدا معنويا، ومنعوا العطف على الضمير المتصل المرفوع إلا مع الفصل أو التوكيد

- لم يجيزوا العطف بـ لكن بعد الايجاب

" أو" لا تكون بمعنى " الواو " ولا بمعنى " بل"

- لا يجوز إضافة الشيء إلى نفسه كما لا يجوز زيادة واو العطف[5].

---

[1]- ناظر الجيش، شرح التسهيل ، ص 77.

[2]- المصدر نفسه، ص77.

[3]- المصدر نفسه، ص 77.

[4]- المصدر نفسه ، ص 77.

[5]- ينظر: المصدر نفسه، ص 77.

2/ من الآراء الكوفية التي أخذ منها :

2-1- يجوز الفصل بين المتضايفين بالمفعول[1]:

الكوفيون أجازوا الفصل بين المتضايفين بالمفعول وهما المضاف والمضاف إليه فقالوا أنه يصح الفصل بينهما بالمفعول به ومفعول المصدر بغير الظرف وحرف الخفض، أما البصريون منعوا ذلك.

2-2- جواز العطف على الضمير المجرور بغير إعارة الجار[2]:

- الكوفيون يرون أنه يجوز العطف على الضمير المجرور بغير إعارة الجار مع تأكيد الضمير و الدليل على هذا أنه أتى نثرا كقولنا:

مررت بك أنت و زيدٍ

2-3- ومن المسائل التي وافقت فيها المذهبين معا:

قوله: " الاسم مشتق من السمو، وهو العلو، ثم قوله: الاسم مشتق من السمة وهي العلامة".[3]

يذهب البصريون إلى أن الاسم مشتق من السمو وهو العلو والرفعة.

أما الكوفيون فيرون أن الاسم مشتق من الوسم وهو العلامة أو السمة لأن الاسم علامة لمن وضع عليه ويدل على صاحبه.

3/ اجتهاداته النحوية :

شرح ناظر الجيش غني بآراء النحاة على اختلافهم من بصريين وكوفيين وبغداديين وغيرهم جمع فيه ما وجده مناسبا كما استشهد بالقرآن الكريم والحديث وشواهد الشعر والنثر والقياس والسماع والتعليل، لكن له جملة من الاجتهادات والآراء النحوية الخاصة به التي انفرد بها وبحث فيها منها:

---

[1]- ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص 78.

[2]- المصدر نفسه، ص 78.

[3]- المصدر نفسه، ص 78.

1) " معنى **من** هو ابتداء الغاية، وهذا المعنى لازم لها، ثم يقصد بها معنى آخر منضما إلى معنى الابتداء ويدل على ذلك المعنى الزائد سياق الكلام".[1]

من هي حرف جر وتأتي في خمسة معانٍ، قال ناظر الجيش أن معناها هو ابتداء الغاية وهو نوعان: ابتداء الغاية الزمانية وهي قليلة مثل: انتظرتك من الصباح حتى الظهيرة وابتداء الغاية المكانية وهي كثيرة وهو المعنى الغالب عليها.

" وذلك إذا كان الفعل المتعدي بها شيئا ممتدا كالسير والمشي ونحوهما فالمجرور بـ من هو الشيء الذي منه ابتدأ الفعل مثل: سرت من الجامعة إلى الدار وقد يكون الفعل المتعدي بها أصلا للشيء الممتد كالفعل خرج[2] في قولنا: خرجت من المسجد.

– فمن في رأي ناظر الجيش لها معنى الابتداء الغاية وهو المعنى الشائع لها لم يتغير معناها بحسب معنى سياق الكلام.

2) ولو قبل إن سيبويه قد سوى بين رب وكم الخبرية ولا شك أن كم لها صدر الكلام فلتكن رب لشبهها بها كذلك لكان قولا! [3]

– ناظر الجيش أخذ بالرأي البصري القائل بأن رب حرف جر وهنا قد رد على سيبويه الذي عدها شبيهة لكم الخبرية، كونها تقع كذلك في صدر الكلام وبالتالي فهما متشابهتان وهذا رأي الكوفيين الذين قالوا أن رب اسم يشبه كم وليست حرف جر لأنها تخالفها في الموقع فهي لا تكون إلا في صدر الكلام.

3)–" الذي يظهر أن رب للتكثير وأنها تستعمل للتقليل قليلا "[4]

– ناظر الجيش جعل رب للتكثير أي أن القرينة الدالة على التكثير هي الأكثر استعمالا بينما التقليل أقل استعمالا.

---

[1]– ناظر الجيش، شرح التسهيل، ص 78.

[2]– ينظر: عبد الله بن صالح الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، ص10.

[3]– المصدر السابق، ص 79.

[4]– المصدر نفسه، ص 79.

4)- " من " المصاحبة لأفعل التفضيل للبيان، لأن المذكور بعدها يبين به المفضل عليه "[1]

- قال ناظر الجيش أن **من** التي تأتي بعد أفعال التفضيل تكون للبيان؛ أي: للدلالة على المفضل عليه، كقولنا مثلا: محمد أفضل **من** خالد فمن هنا قد بنيت المفضل عليه وهو خالد...

5)- قال ناظر الجيش أن الفعل استغاث هو فعل متعدي، وقد ورد ذكره في القرآن الكريم فإذا ورد متعديا بحرف يدعى فيه التضمين.[2]

أي أن الفعل استغاث فعل متعدي يجوز فيه التضمين أي أنه يؤدي معنى آخر مع كل حرف معنى زائد على معنى الحرف الآخر.

6)- في قوله تعالى: " **يَغُضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ** " [النور 30] من للتبعيض وليست زائدة، لأنهم لم يؤمروا بغض الأبصار، وإنما يغض منها ما كان في النظر به امتناع شرعي. [3]

- يرى ناظر الجيش أن معنى **من** في هذه الآية هو التبعيض: أي تدل على البعضية ويصح أن تقع **بعض** عوضا عن من، وحجته هي أن الله تعالى لم يأمرهم بغض الأبصار وإنما يغضوا منها بعضها فيما يتعلق في النظر به امتناع شرعي أي لا يجوز النظر إليه شرعا.

قوله تعالى:

7)- " **إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ** " [القصص 20]

- يرى ناظر الجيش أن التعليل هو: **ليقتلوك**، بينما الباء ظرفية أي يأتمرون فيك ويتشاورون في أمرك لأجل قتلك، فلا يكون للإتمار علتان

8)- كما قال أن: إضافة الأعداد إلى المعدودات والمقادير إلى المقدرات كلها تحمل معنى **من** مثلا قولنا: ثَلَاثَةُ أَبْوَابٍ، وَمَائَةُ دِرْهَمٍ، وَذِرَاعُ حَرِيرٍ.

---

[1]- ناظر الجيش، شرح التسهيل ، ص79.

[2]- المصدر نفسه، ص 80.

[3]- المصدر نفسه، ص79.

فالأعداد: الثلاثة والمائة، والمقدار: وذراع إما أن تكون من جنس ما أضيف له أو قد تكون من غيره.[1]

9)- في وزن: **أسماءٌ** قال: ' والحق أن دعوى أن الوزن فعلاء لا يدفع دعوى أن الوزن أفعال، وكذا العكس ولكل وزن اعتبار، لكن الخلاف قد نقل، والنقول لا ترد ' [2]

يرى ناظر الجيش أن أسماء على وزن فعلاء وليست على وزن أفعال، لكن ما نقل أنها تأتي على وزن أفعال ولا يمكن تصحيح هذا الوزن لأن النقول لا تصحح ولا ترد.

10)- ولا حاجة إلى التخريجات المتكلفة بعد ثبوت الكلام بنقل الأئمة المعتبرين"[3]

- يرى ناظر الجيش انه لا حاجة إلى البحث في تخريجات واجتهادات في أقوال أهل العلم في أي مسألة من المسائل التي ثبت الكلام فيها ونقل عن الأئمة .

11)- القسم: جملة إنشائية يؤتى بها لتوكيد جملة خبرية.[4]

- يرى ناظر الجيش أن القسم أسلوب إنشائي، يؤتى به لتوكيد المقسم عليه أو يؤكد به جملة أخرى تكون خبرية.

12)- الحق أن النصب في القسم، إنما هو بفعل القسم المقدر تعدى بنفسه إلى ما كان تعديا إليه بالحرف على القاعدة المعروفة.[5]

- فمعنى هذا انه يصل إلى المفعول به دون واسطة أي حرف من حروف الجر وهو ما قال عنه ناظر الجيش متعديا لأنه تعدى الفاعل إلى المفعول به وتجاوز إليه ووقع عليه فعل الفاعل.

---

[1]- ناظر الجيش: شرح التسهيل، ص 80.

[2]- المصدر نفسه، ص80.

[3]- المصدر نفسه، ص79.

[4]- المصدر نفسه، ص79.

[5]- المصدر نفسه، ص.79

13)- " ... وكلام الرجل الواحد إذا كان مطلقا في موضع، ومقيدا في آخر حُمِلَ المطلق على المقيد " [1]

- يرى ناظر الجيش أن الكلام المطلق المفيد في كلام مستقل، ويأتي المقيد في كلام آخر مستقل بالتالي وجب تحميل المطلق على المقيد.

- فاللفظ إذا ورد مطلقا في نص ومقيدا في نص آخر، حمل المطلق على المقيد إذا كان حكمها واحدا.

فاستنباط الحكم من أي نص لا يتحقق إلا إذا أدرك المعنى وفهم اللفظ ومدلوله فالصوم مثلا مقيد بغاية وهي الليل، والصلاة كذلك مقيدة بغاية وهي الآذان.

14)- و الذي يظهر أن التبعية في العطف على الجوار لا مانع منها من حيث الصناعة وأقوى الأدلة عليها الآية الشريفة- أعني آية الوضوء لأن قراءة " **وأَرْجُلِكُمْ**" [المائدة 7] بالجر ثابتة بالتواتر، وغسل الأرجل واجب بالأدلة القاطعة، فوجب أن يكون "**وأَرْجُلِكُمْ** " في قراءة من جر معطوفة على ما تقدم من منصوب **فَاغْسِلُوا** فيكون مستحقا للنصب مع أنه قد جر ، ولا وجه لجره إلا أن يكون على الجوار"[2]

- أجاز ناظر الجيش العطف على الجوار واستدل على هذا بالآية الكريمة وقراءتها بالجر.

4/ من آراء ناظر الجيش النحوية المرفوعات أنموذجا:

4-1/المبتدأ: تعريفه: نوعاه:

- قال ناظر الجيش: إنما صدر الحد بما ولم يصدره بالاسم، ليشمل الاسم الصريح نحو زيدٌ كاتبٌ والمؤول نحو: " **وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ** " [البقرة 184]

و نحو: " **سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ** " [البقرة 6] أي صومكم خير لكم وسواء عليهم الإنذار أو عدمه" [3]

---

[1]- ناظر الجيش: شرح التسهيل، ص 80.

[2]- المصدر نفسه، ص 80.

[3]- المصدر نفسه، ص 847.

– و إنما قال: أو حكما ليدخل في الحد المجرور بحرف زائد نحو: " **هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ الله يَرْزُقُكُمْ** " [سورة فاطر الآية 3] فإن خالقا مبتدأ ولم يعد عاملا لفظيا عدما حقيقيا لكنه عدمه عدما حكميا لأن من زائدة فهي وإن وجدت لفظا معدومة حكما[1].

– ناظر الجيش عرف المبتدأ بأنه اسم يكون في صدر الكلام، أي يبتدئ به الكلام، وهو اسم صريح أو مصدر مؤول.

و قسمه إلى نوعين: مبتدأ صريح ومبتدأ مؤول.

فالمبتدأ الصريح قال عنه: مخبر عنه مثل قولنا: **الطالبُ مجتهدٌ**

والمؤول غير مخبر عنه كقولنا: **يسعدني أن أكتب لك رسالة**

– وذكر زيادة من في المبتدأ

– ومفهوم المبتدأ عند البصريين أنه عامل معنوي غير ظاهر والعامل في رفعه هو معنى الابتداء فالمبتدأ عندهم يرتفع بالابتداء

أما الكوفيون فيقولون أن المبتدأ يرفع الخبر، والخبر يرفع المبتدأ فهما يترافعان.

والخلاف بين " **الكوفيين والبصريين** " **يظهر في التثنية والجمع.**

– الكوفيون لا يجيزون إلا **قائما أنتما، و' أقائمون أنتم** '، واحتجوا بأن هذا الوصف إذا رفع الفاعل الساد مسد الخبر كان جاريا مجرى الفعل، والفعل لا ينفصل منه الضمير في قولك أتقومان وأنقومون ' فلا ينبغي أن ينفصل ما يجري مجراه، وإذا لم يجز انفصاله وجب أن يقال: ' أقائمان أنتما وأقائمون أنتم ' حتى يكون الضمير الذي في قائم متصلا به كاتصاله بالفعل في ' أتقومان ' و' أتقومون ' إلا أن الفعل مستقل بنفسه والاسم الذي فيه ضمير متصل غير مستقل بنفسه، ولذلك احتاج إلى رافع وهو **' أنتما ' و' أنتم '**[2]

والصحيح ما ذهب إليه البصريين واستدلوا بالقياس والسماع.

---

[1]– ناظر الجيش: شرح التسهيل ، ص 847.

[2]– المصدر نفسه ، ص 851.

– حجة الكوفيين أن الوصف يقع في رفع الفاعل الذي يكون محل الخبر الذي يجري مجرى الفعل والفعل لا يمكن فصل الضمير منه، و بالتالي لا يمكن أن يفصل ما يجري مجراه فالضمير متصل بالفعل والفعل مستقل بنفسه أما الاسم غير مستقل بنفسه فإذا اتصل به ضمير احتاج إلى رافع وهذا الأخير يكون في التثنية والجمع فقط.

و القياس عند البصريين: أن الصفة جرت على غير من هي له برز فيها الضمير المرفوع بها: نحو: زَيْدٌ هندٌ ضاربها هو، فلا خلاف في هذا بين النحويين، فالقول: زيدٌ هند يضربها: فكما خالف اسم الفاعل الفعل في هذا الموضع، كذلك لا ينكر أن يخالف اسم الفاعل الفعل بانفصال الضمير منه في أقائم أنتما وغيرها[1].

و هنا رد ناظر الجيش على رأي الكوفيين في التثنية و الجمع في قائما أنتما و أقائمون أنتم'

أما السماع: فيتجلى خاصة في الشعر وشواهده.

4-2 عامل الرفع في المبتدأ

قال ناظر الجيش في الرافع للمبتدأ و لخبر مذاهب ثمانية

أ)– المبتدأ مرفوع بالابتداء والخبر مرفوع بالمبتدأ، وهذا مبدأ سيبويه وناظر الجيش أخذ بهذا المذهب " من آرائه "

1– المبتدأ برفع فاعلا مثل: القَائِمُ أَبُوهُ ضَاحِكُ.

2– المبتدأ قد يكون اسما جامدا نحو زَيْدٌ، والعامل غير متصرف لم يجز تقديم معموله عليه و المبتدأ يجوز تقديم الخبر عليه.

3– المبتدأ قد يكون ضميرا والضمير لا يرفع إذا كان ضمير ما يعمل فكيف إذا كان ضمير ما لا يعمل[2].

[1]– ناظر الجيش: شرح التسهيل ، ص 851.

[2]– ينظر: المصدر نفسه ، ص 853، 854.

– فالأول كان مختلفا من حيث جهة الطلب فاختلاف طلب الفاعل وطلب الخبر أجاز وجود رفعين أما الثاني فالعامل غير متصرف في نفسه و بالتالي لا يتصرف في معموله.

4– أن رفع الخبر عمل وجد بعد معنى الابتداء ولفظ المبتدأ فكان بمنزلة وجود الجزم بعد معنى الشرط والاسم الذي يتضمنه فكما لا ينسب الجزم بمعنى الشرط بل للاسم الذي تصمنه، كذلك لا ينسب رفع الخبر للابتداء بل للمبتدأ[1].

– قال ناظر الجيش: أن رفع الخبر راجع للمبتدأ والدليل على ذلك أن الجزم لا ينسب لمعنى الشرط بل للاسم الذي تضمنه، نفس الشيء للخبر فلا ينسب للابتداء بل للمبتدأ.

4–2/ الخبر: تعريفه وأنواعه

– قال ناظر الجيش:' اعلم أن الخبر هو محل الفائدة والأقرب أن يقال في حده : إنه المجرد من العوامل اللفظية الفعلية، وما شابهها المسند إلى مبتدأ، وإنما قيد المسند بكونه إلى مبتدأ أو لم يقتصر على المسند، لئلا يدخل في حد الخبر، الصفة الواقعة مبتدأة من نحو: ' أقائم الزيدان'، فإنه يصدق عليها أنها مجردة من العوامل المذكورة مسندة وليست الخبر'[2]

– ناظر الجيش عرف الخبر بأنه المتمم للفائدة، و يكون مجردا من العوامل اللفظية الفعلية فالخبر يتم معنى المبتدأ.

– أما من حيث النوع فقال ..." ثم الخبر إما مفرد وإما جملة، والمفرد قسمان مشتق وغير مشتق أي جامد والجملة قسمان اسمية وفعلية، والمراد بالمفرد هنا ما لعوامل الأسماء تسلط على لفظه عاريا كان من إضافة وشبهها أو جلسا بأحدهما نحو: " زَيْدٌ منْطَلِقٌ " و" عمر صاحبكَ وبشر قائم أبواه"[3]

من خلال هذا القول يتضح لنا أن ناظر الجيش قسم الجزء إلى مفرد وجملة والمفرد بدوره قسمان مشتق وغير مشتق أي جامد.

الخبر المشتق المفرد: يدل على معنى و ذات أو هو ما أخذ من غيره نحو قولنا: زيدٌ قائمٌ.

---

[1]– ناظر الجيش: شرح التسهيل ، ص 855.

[2]– المصدر نفسه، ص 949.

[3]– المصدر نفسه ، ص 949.

الخبر المفرد الجامد: يخلو من الضمير كقولنا مثلا: المطالعة مفيدة وهذا مذهب البصريين.

فالخبر المفرد ما ليس جملة ولا شبيها بالجملة.[1]

– أما الخبر جملة فقد قسمه إلى جملة اسمية وجملة فعلية.

الجملة الاسمية: هي ما تألفت من مبتدأ أو خبر، كقولنا: زيدٌ أبُوهُ كريمٌ

الجملة الفعلية: ما تألفت من فعل وفاعل أو نائبه نحو قولنا:

يُضربُ غلامهُ، أو زيدٌ يُضربُ غلامه.

بالإضافة إلى شبه الجملة وهي نوعان وهي مال قال فيها ناضر الجيش تسلط على لفظه عاريا كان من إضافة وشبهها.

وشبه الجملة نوعان: قد تكون جار ومجرور أو ظرف.

فالجار والمجرور كقولنا علي في المدرسة والظرف كقولنا الطائر فوق الشجرة

فالخبر قد يكون مفردا، أو جملة فعلية أو جملة اسمية أو جار ومجرور أو ظرف.

4-2-1 تعدد الخبر وأنواعه:

قال ناظر الجيش: تعدد الخبر على ثلاثة أضرب

أحدهما: أن يتعدد لفظا ومعنى لا لتعدد المخبر عنه كقوله تعالى:

" **وَهُوَ الغَفُورُ الوَدُودُ، ذُو العَرْشِ المَجِيدُ، فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ** " [سورة البروج 14- 16]

و علامة هذا النوع صحة الاقتصار على واحد من الخبرين أو الأخبار.[2]

– قسم ناظر الجيش تعدد الخبر إلى ثلاثة أضرب أولهما أن يتعدد لفظا ومعنى لا لتعدد المخبر عنه أي الاختلاف في اللفظ والمعنى والمخبر عنه غير متعدد.

والثاني: أن يتعدد لفظا ومعنى لتعدد المخبر عنه حقيقته كقولك:

بَنُو زَيْدٍ فَقِيهٌ ونَحْويٌّ وكَاتِبٌ.[3]

وهو النوع الثاني لتعدد الخبر يتعدد اللفظ ومعناه لتعدد المخبر عنه.

---

[1]– ينظر محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السينية بشرح المقدمة الأجرومية، القاهرة، 1989، ص72.

[2]– ناظر الجيش: شرح التسهيل، ص 1031.

[3]– ناظر الجيش: شرح التسهيل ، ص 1032.

أو لتعدد المخبر عنه" حكما " كقوله تعالى:" **اعْلَمُوا إِنَمَا الحَيَاةُ الدُنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وزِينَةٌ وتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وتَكَاثُرٌ فِي الأَمْوَالِ والأَوْلاَدِ** " [الحديد 20]

– وهذا النوع قال عنه ناظر الجيش تعدد اللفظ ومعناه لتعدد المخبر عنه: أي يختلف اللفظ ويتعدد معناه.

الثالث: أن يتعدد لفظا دون معنى لقيامه مقام خبر واحد في اللفظ والمعنى كقولك: هذا حُلْوٌ حَامِضٌ، بمعنى مرٌّ، كقولك: هو أعْسرُ أيسرُ بمعنى أضبطُ أي عامل بكلتا يديه.[1]

– وهذا النوع الثالث الذي قال عنه ناظر الجيش يتعدد اللفظ دون معنى ويقوم مقام خبر واحد في اللفظ والمعنى.

4-2-2 بعض مسائل تقديم الخبر:

قال ناظر الجيش: الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وإنما كان كذلك لأنه قد تقدم للإعلام بأن المبتدأ عامل في الخبر، وإذا كان كذلك فحقه أن يتقدم كما تتقدم سائر العوامل على معمولاتها لا سيما عامل لا ينصرف، ومقتضى ذلك إلتزام تأخير الخبر، لكن أجيز تقديمه لشبهه بالفعل في كونه مسندا، ولشبه المبتدأ بالفاعل في كونه مسندا إليه، وبمقتضى هذا الأصل جاز: في داره زيدٌ، وامتنع صاحبها في الدار كما سيأتي.

وقد يجب التزام الأصل، وقد يجب تركه، وقد لا يجب واحد واحدا منها، فالأقسام ثلاثة.[2]

– ناظر الجيش قال بأن الأصل أن يكون المبتدأ أولا ثم يأتي الخبر، لكن يمكن للخبر أن بتقدم كما تتقدم سائر المعمولات خاصة العامل غير المصرف فتأخير الخبر إلزامي، لكن يجوز تقديمه.

وأما الثاني، أعني الخبر الذي هو لمبتدأ، وذلك المبتدأ هو ضمير الشأن فنحو هو زيدٌ منطَلِقٌ، وإنما امتنع تقديم الخبر عليه، لأنه لو قدم لقيل: زيد منطلقٌ هوَ لم يعلم كونه ضمير الشأن، ولتوهم كونه مؤكدا للضمير المستكن في الخبر.[3]

---

[1]– ناظر الجيش: شرح التسهيل ، ص 1033.

[2]– المصدر نفسه ، ص932.

[3]– المصدر نفسه ، ص940.

– ناظر الجيش قال أن الخبر يمتنع تقديمه إذا كان المبتدأ ضمير الشأن واستدل بالضمير هو.

4-2-3 من صور تأخير الخبر:

الأولى : أن يوهم تقديمه كونه مبتدأ، وذلك إذا كان الجزآن معرفتين أن معرفتين نحو: زيدٌ أخوكَ، أو نكرتين نحو أفضلُ منكَ أفضلُ منِي، إذ لا يتميز المبتدأ من الخبر حينئذ إلا بذكر كل منهما في مرتبته، فإن كان ثم قرينة معنوية يحصل بها التمييز لم يجب تقديم المبتدأ.[1]

– ناظلر الجيش في هذا النوع قال أنه يوهم تقديمه كونه مبتدأ في عدة حالات منها:

– إذا كان الجزآن معرفتين أو نكرتين فلا نستطيع التميز بين المبتدأ والخبر فوجب جعل كل منهما في مرتبة، ثم إيجاد قرينة معنوية وبالتالي لا يجز تقديم المبتدأ.

الثانية: من الصور التي يمتنع فيها تقديم الخبر: أن يوهم تقديمه فاعلية المبتدأ وذلك إذا كان المبتدأ مخبرا عنه بفعل فاعله ضمير مستتر نحو: زيدٌ قامَ، فإنه لا يجوز تقديم الخبر، لأن تقديمه يوهم كون الجملة مركبة من فعل وفاعل.[2]

– يذهب ناظر الجيش إلى القول بأن الخبر لا يجوز تقديمه إذا كان المبتدأ مخبرا عنه بفعل، والفاعل ضمير مستتر حتى لا يحدث اللبس ويفهم أن الجملة مركبة من فعل وفاعل.

الثالثة : أن يقرن الخبر بالفاء أو بإلا لفظا أو معنى.

أما الأول : فنحو الذي يأتيني فلهُ درهمٌ، والعلة في ذلك أن سبب اقترانه بالفاء شبهه بجواب الشرط فلم يجز تقديمه كما لا يجوز تقديم جواب الشرط.

وأما الثاني: فنحو قوله تعالى: " **ومَا مُحَمَّدٌ إِلاَ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُسُلُ** "[سورة آل عمران 144]

وأما الثالث فنحو قوله تعالى: " **إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ** " [سورة هود الآية 12]

لأنه في معنى ما أنت إلا نذير وعلة ذلك أن الحصر مقصود وإنما يستفاد بالتأخير.[3]

---

[1]– ناظر الجيش، شرح التسهيل ، ص 933.

[2]– المصدر نفسه ، ص 937.

[3]– المصدر نفسه ، ص 938.

– ناظر الجيش جعل العلة في الحصر كونها مقصودة، وبالتالي فالإفادة تكون بالتأخير.

– الصورة الرابعة:

أن يكون الخبر لمبتدأ مقرون بلام الابتداء، أو لمبتدأ هو ضمر الشأن أو شبه ضمير الشأن أو لمبتدأ هو أداة استفهام أو شرط، أو لمبتدأ مضاف إلى إحدى الأداتين، أما الأول فنحو لزيٌد عندكَ، وذلك لأن اقتران اللام المذكورة به تؤكد الاهتمام بأوليته، وتقديم خبره عليها مناف لذلك، ولأن اللام لها الصدر ولاستحقاقها التصدير امتنع تأثر مصحوبها بأفعال القلوب في نحو علمت لزيدٌ كريمٌ.[1]

– النوع الرابع للخبر واقعا بعد مبتدأ اقترن بلام الابتداء أو لمبتدأ هو أداة استفهام أو شرط فناظر الجيش قال بأن اللام المذكورة تؤكد على وقوع المبتدأ في صدر الكلام وتقديم الخبر في هذه الحالة لا يجوز كون اللام لها الصدر ولا تقع إلا في أول الكلام.

5– الأحرف الناصبة الاسم الواقعة الخبر " خبر إن "

– قال ناظر الجيش: قال المصنف اعتبار الأصل يقتضي كون أحرف هذا الباب خمسة لا ستة كما يقول أكثر المصنفين فإنهم يكملون الستة 'بأن' المفتوحة ولا حاجة إلى ذلك فإنها فرع المكسورة وسأبين ذلك إن شاء الله تعالى، ومتبوعي فيما اعتبره سيبويه ، فإنه قال: هذا باب الحروف الخمسة التي تعمل فيها بعدها كعمل الفعل فيما بعده، و كذا قال المبرد في المقتضب، وابن السراج في الأصول " ولو قال: باب الأحرف، لكان أولى من قوله: باب الحرف، لأن أحرفا جمع قلة، وحروفا جمع كثرة والموضع موضع قلة إلا أن كل واحد من جمعي القلة والكثرة قد يقع موقع الآخر.[2]

– ناظر الجيش في بداية حديثه عن الأحرف الناصبة الاسم الرافعة الخبر، ذكر تقسيم ابن مالك هذا الباب لخمسة أحرف، إلا أن أغلبية المصنفين يكملون الستة بـ " أن" المفتوحة كما ذكر تصنيف سيبويه إذ قال: هذا باب الحروف الخمسة، ثم تطرق إلى قول المبرد وابن

[1]– ناظر الجيش: شرح التسهيل ، ص 939.

[2]– المصدر نفسه ، ص 1291.

السراج في القول: باب الحرف فهو يرى أن أحرفا جمع قلة، والحروف جمع كثرة فالأصح أن يقال باب الأحرف.

– فإن قيل " إذا كان تفريغ ' أن' سببا لعدم الاعتداد بها فينبغي أن لا يعتد بـ' كأن' فإن أصل ' كأن ' زيدًا أسدٌ: إن زيدًا كالأسدِ. فالجواب أن أصل ' كأن' منسوخ لاستغناء الكاف عن متعلق به بخلاف ' أن' فليس أصلها منسوخا بدلالة جواز العطف بعدها على معنى الابتداء كما يعطف عليه بعد المكسورة فاعتبرت فرعية ' أن' لذلك فمعنى ' إن ' التوكيد ولذلك أجيب بها القسم نحو: 'والله إنكَ لفطنٌ '[1]

– ناظر الجيش قال: ' كأن ' لها أصل منسوخ

أما أن فليس لها أصلا منسوخا وأجاز العطف بعدها فاعتبرها فرعية وتكون بمعنى التوكيد لذلك أجيب بها القسم.

5-1 إن و أخواتها: من آرائه :

1- قال: هذه الأحرف رافعة الخبر وهو مذهب البصريين وهو الحق وأما الكوفيون فيرون أن الخبر باق على رفعه قبل دخولها.[2]

– ناظر الجيش وافق رأي البصريين في قولهم أن هذه الحروف ' إن و أخواتها ' رافعة للخبر، إذ قال: وهو الحق أما الكوفيون فيرون أن لا عمل لها والخبر مرفوع بسبب بقائه على حاله.

2- أن المفتوحة للتوكيد كالمكسورة واستشكل ذلك بعض النحاة قال:

لأنها: إذا كانت للتأكيد كان معناها تحقيق الخبر وتأكيد النسبة، وأجاب ناظر الجيش فقال بأن المفتوحة الكير والمؤكدة هي المكسورة ليست إلا لكن فتحها إنما كان لصيرورتها في تأويل المفرد المؤكد ثبوته وملخص هذا الجواب أن فتح ' إن ' عارض وأصلها الكسر فهي مراعى فيها معناها حين هي مكسورة وكونها فتحت لعارض لفظي لا يخرجها عن ذلك.[3]

---

[1]– ناظر الجيش، شرح التسهيل ، ص 1292.

[2]–المصدر نفسه، ص 1298.

[3]– المصدر نفسه ، ص 1299.

– أجاب ناظر الجيش عن الإشكال حول إن فالمفتوحة أن فتحت لعارض لفظي والمكسورة إن هي المؤكدة وهو رأي أبي حيان.

3– معنى الاستدراك في لكن: وقد تكون للتأكيد والتحقيق كقولنا:

ما قامَ زيدٌ لكنَ عمرًا قاعدٌ – كأنه لما قيل ما قام زيد توهم أن عمرا مثله لملابسة بيتمها فرفعت ذلك التوهم بالاستدراك.[1]

– ذكر ناظرا جيش معاني لكن فقد تكون للاستدراك وقد تكون للتأكيد والتحقيق فالبصريون قالو أنها بسيطة، لذلك نقل عن الكوفيون أنها مركبة فقال أنه لا حاجة للاشتغال بهذا الرأي لكونه عديم الفائدة.

6– الفاعل : تعريفه:

– قال ناظر الجيش: إنما قال (المسند إليه) ولم يقل: الاسم المسند إليه لأن الفاعل يكون اسما نحو تبارك الله، وغير اسم نحو قوله تعالى:" **أَلَمْ يَأْنِ لِلذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ** " [سورة الحديد 16] و" **أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِكَ أَنَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** " [سورة فصلت 53][2]

– رد ناظر الجيش على تعريف ابن مالك للفاعل إذ قال عنه المسند إليه فالأولى أن يقول الاسم المسند إليه، لأن الفاعل يكون اسما وغير اسم.

– ولو قال: الاسم يشمل الأقسام أيضا، لأن ما أول باسم فهو اسم، لأن الاسم، إما صريح وإما مؤول، ثم المسند إلى الفاعل: إما فعل أو مضمن معناه، فالفعل نحو " **يَغفِرُ اللهُ لَكُمْ** " [يوسف الآية – 92] والمضمن معناه نحو: " **مختلِفًا أَلْوَانُهُ** " [النحل الآية 13] [3]

– ناظر الجيش قسم الفاعل إلى اسم وهو نوعان: إما اسم صريح، وإما مؤول: ثم المسند إلى الفاعل: وهو نوعان: إما فعل أو مضمن لمعناه.

6–1 من آرائه في باب الفاعل :

---

[1]– ناظر الجيش: شرح التسهيل ، 1299.

[2]– المصدر نفسه ، ص 1571.

[3]–المصدر نفسه، ص 1571.

– الرافع للفاعل هو: الفعل المسند إليه وهو الحق[1].

فالفاعل يكون مرفوعا بسبب الفعل الذي أسند إليه

– الرافع هو شبهة بالمبتدأ، و ذلك أنه يخبر عنه بفعله كما أن المبتدأ يخبر عنه الخبر ويرد هذا بأن الشبه معنى، والعمل لا ينسب إلى المعنى مع وجود لفظ يمكن عمله.[2]

– ناظر الجيش قال بأن الفاعل يخبر عته بفعله، وعامل الرفع أشبه بالمبتدأ فالشبه في المعنى فقط وبالتالي فالعمل لا ينسب إلى المعنى بوجود لفظ يقوم بعمله.

– رد على رأي ابن عصفور في قوله: أن الرافع له كونه فاعلا في المعنى وهذا في غاية الوهن بدليل أن نحو " زيد " في ما قام زيد " فاعل وهو لم يفعل شيئا ...

وهذا ما رفضه ناظر الجيش وقال أنه لا يجب الأخذ بهذه الأقوال.[3]

6-2 من أحكام الفاعل: تأنيث الفعل وجوبا و جوازا :

– قال ناظر الجيش ولأن تأنيث لفظ الفاعل غير موثوق به، الجواز اشتراك المؤنث والمذكر في لفظ واحد: كجنب وربعة، وهمزة، ضحكة، وفروقة، ورواية وصبور، ومذكار وقتيل، ولأن المذكر قد يسمى به مؤنث وبالعكس، فاحتاطت العرب في الدلالة على تأنيث الفاعل بوصل الفعل التاء المذكورة، ليعلم من أول وهلة أن الفاعل أو ما جرى مجراه مؤنث.

كقولك: ظهرت الجنب.[4]

– قال ناظر الجيش أن تاء التأنيث في لفظ الفاعل لا يمكن القول دائما بأنها تاء التأنيث، فهناك ألفاظ تشترك بين المؤنث والمذكر، فقد يسمى المذكر بلفظ مؤنث والعكس، مما دفع بالعرب بوصل الفعل بالتاء التأنيث لتعليم من الوهلة الأولى أن الفاعل أو ما ينوب عنه مؤنث.

6-3 من آرائه في تأنيث الفعل وجوبا و جوازا

---

[1]– ناظر الجيش، شرح التسهيل ، ص 1579.

[2]– المصدر نفسه، ص1580.

[3]– المصدر نفسه ، ص 1580.

[4]– المصدر نفسه، ص 1586، 1589.

– غير مكسر: حكم التاء في جمع التصحيح المؤنث كحكمها في مفرده و مثناه.

فلا يقال: قام الهنداوات، فيتنزل قولك: قامت الهنداوات منزلة قولك قامت هند, وهند وهند هذا هو الصحيح

– قال ناظر الجيش أن التاء في جمع المؤنث لها نفس الحكم في المفرد والمثنى فهي لا تتغير في المفرد وتبقى في الجمع والمثنى.

7– النائب عن الفاعل:

قال ناظر الجيش، أعلم أن ابن عصفور صدر الكلام في هذا الباب بأن قال: يحتاج في هذا الباب إلى معرفة خمسة أشياء: الأفعال التي يجوز بناؤها للمفعول وكيفية بناؤها له، والسبب الذي لأجله حذف الفاعل والمفعولات التي تقام مقام الفاعل والأولى منها بالإقامة إذا اجتمعت. فأما الأفعال فثلاثة أقسام:

– قسم لا يجوز بناؤه للمفعول باتفاق: وهو الأفعال التي لا تتصرف نحو: نعم و بئس

و قسم فيه خلاف: وهو كان وأخواتها المتصرفة, والصحيح أنها تبنى للمفعول بشرط أن تكون قد عملت في ظرف أو مجرور، فيحذف اسمها كما يحذف الفاعل، ويحذف الخبر إذ لا يتصور بقاء الخبر دون مخبر عنه ويقام الظرف أو المجرور مقام المحذوف: فيقال كان في الدار.

و قسم لا خلاف في جواز بنائه للمفعول: وهو ما بقي من الأفعال المتصرفة.[1]

ذكر ناظر الجيش تقسيمات ابن عصفور في هذا الباب للأفعال: منها ما لا يجوز بناؤه للمفعول وهي الأفعال التي لا تصرف، أما القسم الثاني: ذكر فيه كان وأخواتها وتطرق فيه لجواز حذف اسمها، وحذف الفاعل والخبر وإمكان أن يحل مقامها ظرف أو مجرور ليتم معنى الخبر لأنه يتطلب مخبرا عنه أما القسم الثالث: فلا خلاف في جواز بنائه للمفعول: وقد خص به الأفعال المتصرفة:

[1]– ناظر الجيش: شرح التسهيل، ص 1613.

– أما ناظر الجيش فقال: " النائب عن الفاعل إنما يجري مجراه في كل ماله إذا تبين أنه نائب عنه، ولا تبين ذلك إلا بدليل والدليل هو التغير الذي يحدث في العامل فعلى هذا المرفوع اسم الفعل والظرف والمجرور وما ذكره معهما محكوم بفاعليه قطعا إذ لا دليل إذ ذاك على حذف الفاعل ولو حكمنا على المرفوع بها أنه نائب عنه، وإذا كان الحكم على شيء بالنيابة عن الفاعل متوقفا على أمر ولم يوجد ذلك الأمر، لزم انتفاء الحكم على ذلك الشيء قطعا، وعلى هذا: لا يحتاج إلى أن يستثني ويقول: إلا أنه لا يجري مجراه في العامل.[1]

– عرض ناظر الجيش رأي أبي حيان الذي قال أن النائب عن الفاعل حكمه نفس حكم الفاعل إذا ثبت أنه نائب عنه والدليل على ذلك هو التغير في العامل.

– ذهب ناظر الجيش إلى المرفوع باسم الفعل والظرف والمجرور وحكمها بالفاعلية فلا بد من دليل على حذف الفاعل فالحكم على المرفوع يتوقف على أمر وإذا غاب ذلك الأمر بطل الحكم على ذلك الشيء فقد رد على استثناء أي حيان فالصواب حسب رأيه أن يقول: إلا أنه لا يجر مجراه في العامل.

8– من آراء ناظر الجيش في نائب الفاعل:

– قيد المصدر الذي ينوب بكونه لغير مجرد التوكيد تنبيها على أن المصدر المسوق لمجرد التوكيد لا يقام مقام الفاعل مثلا: لا يقال في ضَل زيدٌ ضَلاَلاَ: ضُلَ ضَلاَلاَ، لعدم الفائدة، ولا يصل إليه لأن الفعل لا يدل على المصدر المختص ولا المحدود إنما يدل على الذي مجرد توكيد.[2]

– الظرف الصالح للنيابة بكونه مختصا على أن غير المختص لا يصلح للنيابة كوقت وزمن ومدة فمثلا لا يقال: في سرت وقتا: سِيرَ وَقْتٌ لعدم الفائدة، وهذا نقله ناظر الجيش عن أبي المعطي (الفصول الخمسون)[3]

---

[1]– ينظر : ناظر الجيش ، شرح التسهيل ، ص 1616.

[2]– المصدر نفسه ، ص 1617.

[3]– المصدر نفسه، ص 1618.

– وقد حدد ناظر الجيش ما يقام مقام الفاعل من معدولات الفعل وحصرها في أربعة أشياء هي:

– " المفعول به والمجرور بحرف الجر والمصدر، والظرف دون بقية المعمولات ويرجع ناظر الجيش السب كون ما يقوم مقام الفاعل هو المفعول به حقيقة أو مجازا كقوله: ضربتُ زيدًا ومررت بعمرُو فزيدٌ وعمرُو كلاهما مفعول به، أما المصدر والظرف فيتصور في كل منهما أن يكون مفعولا به مجازا والاتساع فيهما جائز.

– امتناع إقامة المفعول له مقام الفاعل لأنه قد يكون علة الأفعال متعددة كضربت وأكرمت وأعطيت، فلو أقيم هذا المفعول مقام الفاعل لكان: إما أن يقام مقام الجميع أو مقام أحدها:

– قد يكون نائب الفاعل هو المجرور والحرف وصل معنى الفعل الذي هو المرور إليه كقولك: مُرَّ بزيدٍ، فالجار والمجرور يقومان مقام الفاعل وهو الحامل له على التجوز.[1]

وهذه هي أهم آراء ناظر الجيش في كتاب شرح التسهيل والمرفوعات أنموذجا.

[1] ينظر : ناظر الجيش ، شرح التسهيل،ص 1618 ، 1620

خاتمة

وبعد هذه المرحلة الطويلة في شرح التسهيل لناظر الجيش من خلال الأبواب والفصول التي يشتمل عليها في سبيل تحقيق الغاية المنشودة ، فإن أهمية هذا البحث تتجلى في الإجابة عن جملة من الأسئلة كانت مطروحة قبل إجرائه: أهمها ما هي أهم الآراء النحوية لناظر الجيش من خلال كتابه شرح التسهيل؟

فقد تناول في شرحه هذا كتاب ابن مالك التسهيل، حيث شرحه وفسر غامضة كما رد على اعتراضات أبي حيان على ابن مالك، وقدم جملة من الاجتهادات الخاصة به وبعد هذا فقد توصلت من خلال بحثي إلى النتائج التالية:

علم النحو علم واسع ومجال البحث فيه شاسع، وكتاب شرح التسهيل موسوعة نحوية جمعت آراء النحاة واجتهاداتهم.

هذا الكتاب يحتوي على جميع فروع علم اللغة من صرف ونحو وبلاغة وعروض

كتاب شرح التسهيل مكمل لنقائص كتاب ابن مالك وشامل لآراء النحاة المختلفة فهو مزيج ثلاثة كتب التسهيل وشرح التسهيل لابن مالك والتذييل والتكميل لأبي حيان، اعتمد طريقة عرض المتن أولا ثم يقوم بشرحه حيث يذكر قول ابن مالك الذي ورد في كتابه ثم يقوم بشرحه ثم يعرض ما قاله أبو حيان واعتراضه عليه وينقله من كتاب التذييل، ثم يرد على اعتراضاته ويبطلها بالحجج والأدلة.

أجاب ناظر الجيش على كثير من المسائل أيد بعضها كما رد على بعضها مقدما حججه كرده على سيبويه في مسألة التسوية بين رب وكم الخبرية وأخذ بالرأي البصري القائل بأن رب حرف جر.

إعتمد على السماع أكثر من القياس من خلال أقوال العلماء التي يستعين بها إذا كان هذا القول أكثر وضوحا.

جمع في هذا الكتاب أمات الكتب وأشهرها وجعلها مؤلفا واحدا مما جعله موسوعة نحوية شاملة حد الإطناب في محتواه.

ظهرت في هذا الكتاب مقدرة صاحبه الفائقة على إيراد الآراء والموازنة بينها أو الترجيح واختيار ما يراه صوابا منها.

كما لاحظت كثرة الشروحات التي أخذ منها كشرح الإيضاح لابن عصفور وشرح المقرب وشرح المفصل لابن عمرون.

وله جملة من الاجتهادات والآراء الخاصة به نذكر منها: معاني حرف الجر "من"، و "رب"، والقسم جملة إنشائية يؤتى بها لتوكيد جملة خبرية وإضافة الأعداد إلى المعدودات والمقادير إلى المقدرات كلها تحمل معنى من، كما أجاز العطف على الجوار.

ولا يخفى تأثر ناظر الجيش بالمذهب البصري وطغيانه عليه في مؤلفه

ومع محاولتي الإلمام بجوانب الموضوع إلا أن مجال البحث في هذا الكتاب يبقى حقلا خصبا للدارسين من أجل الإفادة منه والكشف عن محتواه والتمكن من النحو.

والله من وراء القصد، والموفق إلى سواء السبيل.

كما لا يفوتني أن أتقدم بخالص شكري وجميل عرفاني إلى من ساعدني في إنجاز هذا البحث وأفادني بتوجيهاته السديدة أستاذي المشرف "**عبد الباقي مهناوي**" ، كما لا أنسى أن أشكر لجنة المناقشة.

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش.**

قائمة المصادر والمراجع:

1 – إبراهيم عبود السامرائي، المدارس النحوية، دار المسيرة عمان، ط2، 2010 م

2 إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة ط2، 1413 هـ/ 1992 م.

3 ابن المنظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، مادة [ن،ح،و] ت ح: خالد رشيد القاضي: دار صبح، بيروت، ط 1،2006، م، ج 14.

4 ابن جني الخصائص، (باب في ترك الأخذ عن أهل المدر كما أخذ عن أهل الوبر)

5 أبو الحسن أحمد فارس بن زكرياء، معجم مقاييس اللغة مادة [ن،ح،و] تح= محمد عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، الج 5.

6 أبو الطيب عبد الواحد بن علي مراتب النحو ين نح: محمد أبو الفضل إبراهيم مكتبة نهضة مصر و مطبعتها، الفجالة: القاهرة ، د،ط، 1955 م .

7 أبو القاسم عبد الرحمان بن عبد الله السهيلي، نتائج الفكر في النحو، تح: عادل أحمد عبد الموجود و علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، دت.

8 أبو بكر محمد الحسن الزبيدي، طبقات النحو يين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة ط 2، 1973.

9 أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، تح: عبد العظيم الشناوي، دار المعارف، ط2، 1988،ج1،مادة [ب.ص.ر].

10 إميل بديع يعقوب، الدكتور ميشال عاصي المعجم المفصل في اللغة والأدب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، سبتمبر 1987

11 تمام حسان الأصول، دراسة ابستيمولوجية للفكر الغوي عند العرب، النحو، فقه اللغة البلاغة، عالم الكتاب، القاهرة، د ، ط ، 2000م

12 -جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1986 م، ج1.

13 -الحافظ جلال الدين السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2، 1979، ج1

14 -الزجاجي: الإيضاح في علل النحو: تح، مازن المبارك، مكنبة دار العروبة، القاهرة د. ط 1909 م.

15 -سعيد كريم الفقي، تيسير النحو لقواعد اللغة العربية دار اليقين، ط1، 2001 م

16 -شمس الدين بن محمد بن أحمد بن عمان الذهبي، أعلام النبلاء، المكتبة التوفيقية القاهرة، مصر، طبعة كاملة تشمل على سيرة النبي (ص) والخلفاء الأربعة والجزء المفقود من السيرة،ج. السابع عشر، الجزء المفقود وهو تمام السير.

17 -صور الأفاضل، القاسم بن الحسين الخوارزمي، تح، د: عبد الرحمان بن سليمان العثيمن، دار الغرب الإسلامي، بيروت ط 1، 1990 م

18 -عبد الفتاح الدّجني: أبو الأسود و نشأة النحو العربي، وكالة المطبوعات، الكويتط1 ، 1974 م

19 -عوض القوزي: المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث هجري، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض السعودية، 399 هـ / 1979 م

20 -فخر صالح سليمان قدارة، مسائل خلافية بين الخليل وسبويه، دار الأمل، أريد الأردن ط 1 ، 1990

21 -مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، ط1 ، 1980، ج1، د ب.

22 -محب الدين محمد بن يوسف بن أحمد المعروف بناظر الجيش: شرح التسهيل . تحد علي محمد فاخر ومجموعة من المحققين – دار السلام – القاهرة – ط1، 2007م

23 -محمد الطنطاوي: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 2، د.ت.

24 -محمد عبد الله جبر، الأسلوب والنحو، دراسة تطبيقية في علاقة الخصائص

25 -الأسلوبية ببعض الظاهرات النحوية، دار الدعوة، الإسكندرية، ط 1، 1988 م

26 -محمد علي أبو العباس، الإعراب الميسر، دراسة في القواعد والمعاني والإعراب تجمع بين الأصالة والمعاصرة، دار الطلائع، القاهرة، د ط، د ت.

27 -محمد محي الدين عبد الحميد: التحفة السينية بشرح المقدمة الأجرومية، القاهرة 1989.

28 -التواتي بن التواتي، المدارس النحوية، دار الوعي، الجزائر، (د.ط)، 2008 م

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات:

الموضـــــوع	الصفحة
كلمة شكـــــر	-
إهـــــــداء	-
مقدمة	أ-ج
الفصل التمهيدي: النحو بين النشأة والتطور	5-25
1- مفهوم النحو:	1
أ -لغة	1
ب- إصطلاحا	7
2- تسميته وسبب وضعه	9
3- واضعه وأول ما وضع منه	11
4- المدارس النحوية وطبقاتها	12
5- تعليم النحو قديما وأنواعه	22
الفصل الأول: ناظر الجيش وشرح التسهيل	27-39
1-1- التعريف بابن مالك وشرحه	27
1-2- ناظر الجيش	29
2-2- شرح ناظر الجيش	30
3- نبذة عن كتاب التسهيل لناظر الجيش	31
4- منهجه وأسلوبه	37
الفصل الثاني: الآراء النحوية لناظر الجيش في التسهيل	41-64
1 -منهجية النحوي	41
2 -مسائل وافق فيها المذهبين البصري والكوفي	47
3- اجتهاداته النحوية	47
4 -أهم آرائه في بعض المرفوعات	51
1- المبتدأ والخبر	52

2 –خبر إن	53
3 –الفاعل ونائب الفاعل	60
أ –الفاعل وبعض أحكامه	61
ب– نائب الفاعل	63
الخاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	69
فهرس الموضوعات	73
الملخص	–

الملخص

علم النحو العربي نشأ وتطور ليصبح علما له قواعده ومبادئه ومذاهبه أعلامه وناظر الجيش أحد الشخصيات البارزة في مجال النحو واللغة والبيان من خلال ما قدمه للشعوب العربية، حيث ترك ثروة نحوية تتجلى في مؤلفه شرح التسهيل الذي كمل نقائص كتاب ابن مالك وجمع شتات هذا العلم فشخصيته مزيج بين حب العمل والعلم، كان نتاجها هذا الكتاب الذي خلفه للراغبين في التشبع بالمعرفة والعلم فالمطلع عليه في غنى عن غيره من شروح التسهيل فهو جامع مفيد أبدع فيه التأليف وجمع فيه متفرقات علم النحو فرتب قواعده وأحكم معاقده وأوضح وسهل مصادره وموارده فكان مؤلف غزير العلم كثير الفائدة.

Résumé

La grammatologie arabe a grandi et est devenue une science avec ses règles et ses principes, sa devise et l'œil de l'armée comme l'une des figures éminentes dans le domaine de la grammaire, du langage et de la déclaration par sa contribution aux peuples arabes, Où il a laissé une richesse de grammaire se reflète dans son livre expliquant la facilitation, qui a complété les imperfections du livre du fils du propriétaire de la collection des diasporas de cette science et sa personnalité un mélange entre l'amour du travail et de la science, Le précurseur des autres explications de la facilitation est une mosquée utile dans laquelle la créativité et la collection des diverses disciplines de grammaire grammaticale et les règles de ses sources complexes et expliquées et faciles ont été un auteur prolifique de la science est très utile.